

(مشى) وما يقارنهما (دراسة دلالية معجمية)

أ.م.د. عباس رحيل الجعفي
جامعة الأنبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

اخترت بعض الألفاظ التي نجد فيما بينها تقارباً في المعنى وكلها يعود إلى معنى عام يجمعها ، ولكن الفرق المعنوي بينها واضح ، وخاصة إذا نظرنا إلى السياق ودوره في توجيه المعنى ، وفي البحث لا أريد أن أثبت الترادف الكامل بين هذه المعاني ، بل أريد أن أبين الفرق المعنوي بينها ، كما أن هناك فرقا في اللفظ واضح ، فبتغير صورة اللفظ يتغير المعنى تبعاً لذلك ، ولكن المعنى العام واضح إذا أخذنا الألفاظ بمجملها ، والذي يحدد المعنى السياق ، وهو ما بيناه في موضعه في كل مبحث وكيف يتحدد المعنى المراد من اللفظة وكيف أنها إذا استبدلت لا يستقيم المعنى فلكل لفظة دورها في توجيه المعنى الدقيق المراد . ولا بد أن نرجع إلى المعنى الأصلي أو المركزي للفظ لتكوين المعيار الأساسي ، ولكن المعنى الذي يحدده السياق هو المطلوب معرفته . وقد قسمت البحث على أحد وعشرين مبحثاً لكل لفظة مبحث خاص تناولت في كل مبحث المعنى الذي يوجهه اللغويون في المعاجم اللغوية تناولنا لكل لفظة المعنى الذي يخرج إليه اللفظ ، أي : المعنى الخاص به وعلاقته بالمعنى العام الذي جعلناه عنواناً للبحث وهو (المشى) ، ونحاول أن نربط في كل مبحث علاقة المعنى المعقود له بالمعنى العام وهو عنوان البحث الرئيسي .

الكلمات الرئيسية: اللغة العربية, علم الدلالة, السياق

Abstract

Some words have been selected which are similar together in the meaning and interconnected in general but different morally, specially in the trend and the effect of guidance meaning. In this research paper full tandem in the meaning will not proved. But the difference in moral will be declared. There is also an obvious difference in word, so, change of the word leads to change in meaning but the general meaning is obvious in general. The trend identify the meaning as declared in each section in this research paper and how the desired meaning is identified from the word. We also declare how if the word replaced the meaning will different, so, each word has a role in guiding the desired meaning. This research

paper is divided into twenty two sections, a section for each word which studied the meaning directed by the linguistics in lexical dictionaries. The specific and general meaning of the word (which is "walked") are shown. And we try to connect in each section between the word of section and the main word "walked".

Key Words: Arabic Language, Semantics, Context

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وبعد :
فلا يخفى على صاحب النظر والمتابعة والبصر والبصيرة أن كنوز القرآن اللغوية لن تنضب ، وكلما فتحنا بابا من أبواب كنوزه لا نجد أنفسنا إلا وموقف المتعجبين ، وقد اخترت بعض الألفاظ التي نجد فيما بينها تقارباً في المعنى وكلها يعود إلى معنى عام يجمعها ، ولكن الفرق المعنوي بينها واضح ، وخاصة إذا نظرنا إلى السياق ودوره في توجيه المعنى ، وفي البحث لا أريد أن أثبت الترادف الكامل بين هذه المعاني ، بل أريد أن أبين الفرق المعنوي بينها ، كما أن هناك فرقا في اللفظ واضح ، فيتغير صورة اللفظ يتغير المعنى تبعاً لذلك ، ولكن المعنى العام واضح إذا أخذنا الألفاظ بمجملها ، والذي يحدد المعنى السياق ، وهو ما بيناه في موضعه في كل مبحث وكيف يتحدد المعنى المراد من اللفظة وكيف أنها إذا استبدلت لا يستقيم المعنى فلكل لفظة دورها في توجيه المعنى الدقيق المراد . ولا بد أن نرجع إلى المعنى الأصلي أو المركزي للفظ لتكون المعيار الأساسي ، ولكن المعنى الذي يحدده السياق هو المطلوب معرفته .

وقد قسمت البحث على أحد وعشرين مبحثاً لكل لفظة مبحث خاص تناولت في كل مبحث المعنى الذي يوجهه اللغويون في المعاجم اللغوية تناولنا لكل لفظة المعنى الذي يخرج إليه اللفظ ، أي : المعنى الخاص به وعلاقته بالمعنى العام الذي جعلناه عنواناً للبحث وهو (المشي) ، ونحاول أن نربط في كل مبحث علاقة المعنى المعقود له بالمعنى العام وهو عنوان البحث الرئيسي .

وبهذا يكون البحث في اثنين وعشرين مبحثاً أي اثنين وعشرين لفظة وقد رتبتهما

بحسب الترتيب الألفبائي ، وهي كالاتي :

المبحث الأول : أسرى

المبحث الثاني : أوضع

المبحث الثالث : تبع

المبحث الرابع : جرى

المبحث الخامس : جمح

المبحث السادس : حَطّاً

المبحث السابع : دبّ

المبحث الثامن : زحف

- المبحث التاسع : زف
 المبحث العاشر : سار
 المبحث الحادي عشر : سعي
 المبحث الثاني عشر : عرج
 المبحث الثالث عشر : فصل
 المبحث الرابع عشر : قصد
 المبحث الخامس عشر : مشى
 المبحث السادس عشر : مضي
 المبحث السابع عشر : نسل
 المبحث الثامن عشر : نقب
 المبحث التاسع عشر : نكص
 المبحث العشرون : هرع
 المبحث الحادي والعشرون : هود

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد ، ولا أدعي لنفسي كمالا ، فالخطأ وارد ، وإذا كان ذلك مني فلا غرابة ، وما كان فيه صواب فمن الله ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

المبحث الأول :

أسرى

جاء في العين : ((السري: سير الليل، وكل شيء طرق ليلاً فهو سار. سري يسري سرياً وسرياً. والسارية من السحاب: التي تجيء بين الغادية والرائحة ليلاً))^(١) ، وسرى وأسرى، لغتان، وقرىء : سري بعبد له ليلاً «٣١٨». وسرى به وأسرى به سواء^(٢) وفي التهذيب : ((سري: قال الله جلّ وعزّ: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ})^(٣) ، وقال في موضع آخر: { وَالْوَثْرَ وَاللَّيْلَ إِذَا يَسْرُ }^(٤) ، فنزل القرآن باللغتين. وروى أبو عبيد عن أصحابه: سريت بالليل، وأسريت، وأنشد هو أو غيره:

أَسْرَتُ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُن تَسْرِي

فجاء باللغتين ، وقال أبو إسحاق في قوله: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} قال: معناه: سير عبده، يُقال: أسريت وسريت: إذا سرت ليلاً. قال في قوله: { وَالْوَثْرَ وَاللَّيْلَ إِذَا يَسْرِي } : يَمْضِي، يُقال: سري يسري: إذا مضى ... وقال غيره في قوله: { وَالْوَثْرَ وَاللَّيْلَ إِذَا يَسْرِي } : إِذَا يَسْرِي فِيهِ ؛ كَمَا قَالُوا: لَيْلٌ نَائِمٌ، أَي: يُنَامُ فِيهِ))^(٥)

يقول ابن سيده في المخصص : ((ويقال سريت بالليل أسري سرياً وأسريت وكذلك سريت بالقوم وأسريت بهم وقد قرئ: (أن أسر بأهلك) . بألف القطع والوصل وقال: (سبحان الذي أسرى) . ففقط بلا اختلاف وقال: (والليل إذا يسري) ، وأنشد غير واحد قول امرئ القيس :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَ مَطِيئُهُمْ^(٦)

وَأُنشِدُ أَبُو عبيد قول حسان بن ثابت^(٨) :

حَيِّ النَّصِيرَةَ رَبَّةَ الْخَدْرِ
أَسْرَتِ الْيَكِّ وَلَمْ تُكُنْ تُسْرِي ((^(٩))

((وقوله: (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ) يقول: والليل إذا سار فذهب، يقال منه: سرى فلان ليلا يسري: إذا سار.

وقال بعضهم: عني بقوله: (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ) ليلة جمع، وهي ليلة المزدلفة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

... عن عبد الله بن الزبير: (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ) حتى يذهب بعضه بعضا.

... عن ابن عباس: (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ) ، يقول: إذا ذهب.

... عن مجاهد: (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ) ، قال: إذا سار.

... عن أبي العالية: (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ) ، قال: والليل إذا سار.

... عن قتادة (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ) يقول: إذا سار.

... قال ابن زيد، في قوله: (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ) قال: الليل إذا يسير ((^(١٠)) .

وأسرى ((من الإسرائ وهو السير ليلا ، فلا يقال لمن سار نهارا أسرى وإنما هو خاص بالليل))^(١١)

يقول الرازي في مختار الصحاح: ((وَ (سَرَى) يَسْرِي بِالْكَسْرِ (سُرَى) بِالضَّمِّ وَ (مَسْرَى) بِالْفَتْحِ وَ (أَسْرَى) أَيْ سَارَ لَيْلًا وَبِالْأَلْفِ لَعْنَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَجَاءَ الْقُرْآنُ بِهِمَا جَمِيعًا ، قُلْتُ : يُرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} ^(١٢) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ} ، وَيُقَالُ: " (سَرَيْنَا سُرِيَةً) وَاحِدَةٌ وَالْإِسْمُ (السُّرِيَّةُ) بِالضَّمِّ وَ (السُّرَى) أَيْضًا ، وَ (أَسْرَاهُ) وَ (أَسْرَى) بِهِ مِثْلُ أَخَذَ الْخَطَامَ وَأَخَذَ بِالْخَطَامِ ، وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا} ، وَإِنْ كَانَ السُّرَى لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ تَأَكِيدًا لِقَوْلِهِمْ: (سَرَتْ) أَمْسَ نَهَارًا وَالْبَارِحَةَ لَيْلًا ، وَ (السُّرَايَةُ) بِالْكَسْرِ سُرَى اللَّيْلِ وَهُوَ مَصْدَرٌ قَلِيلُ النَّظِيرِ))^(١٣)

وجاء في اللسان: ((وَالسُّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ عَامَّتَهُ، وَقِيلَ: السُّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ، تُذَكَّرُ الْعَرَبُ وَتَوَنَّثَتْ، قَالَ: وَلَمْ يَعْرِفِ اللَّحْيَانِيُّ إِلَّا التَّانِيثَ؛ وَقَوْلُ أَبِي دُ:

قُلْتُ: هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى ، ... وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَى اللَّيْلُ عَقْلَ ^(١٤)

قَدْ يَكُونُ عَلَى لَعْنَةٍ مَنْ ذَكَرَ، قَالَ: وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ طَالَتِ السُّرَى فَحَدَفَ عَلَامَةَ التَّانِيثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُؤَنَّثٍ حَقِيقِيًّا ، وَقَدْ سَرَى سُرَى وَسُرِيَّةً وَسُرِيَّةً فَهُوَ سَارٌ ... وَسَرَيْتُ سُرَى وَمَسْرَى وَأَسْرَيْتُ بِمَعْنَى إِذَا سَرَتْ لَيْلًا ، بِالْأَلْفِ لَعْنَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَجَاءَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ بِهِمَا جَمِيعًا . وَيُقَالُ: سَرَيْنَا سُرِيَةً وَاحِدَةً ، وَالْإِسْمُ السُّرِيَّةُ ، بِالضَّمِّ ، وَالسُّرَى وَأَسْرَاهُ وَ (أَسْرَى بِهِ)))^(١٥)

وَقَالَ أَبِي دُ:

فَبَاتَ وَأَسْرَى الْقَوْمُ آخِرَ لَيْلِهِمْ ، ... وَمَا كَانَ وَقَافًا بغيرِ مُعَصَّرٍ ^(١٦)

وقد زاد ابن منظور ما جاء في القرآن باللغتين توضيحا رائعا بقوله: ((وَقَدْ سَرَى بِهِ وَأَسْرَى ، وَالسُّرَاءُ: الْكَثِيرُ السُّرَى بِاللَّيْلِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ، وَفِيهِ أَيْضًا: وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ بِاللَّغَتَيْنِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحَابِهِ: سَرَيْتُ بِاللَّيْلِ وَأَسْرَيْتُ، فَجَاءَ بِاللَّغَتَيْنِ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ، قَالَ : مَعْنَاهُ سَيَّرَ عَبْدَهُ . يُقَالُ : أَسْرَيْتَ وَسَرَيْتَ إِذَا سَرْتَهُ لَيْلًا . وَأَسْرَاهُ وَأَسْرَى بِهِ : مَثَلُ أَخَذَ الْخِطَامَ وَأَخَذَ بِالْخِطَامِ ، وَإِنَّمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ، وَإِنْ كَانَ السَّرَى لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ لِلتَّكْيِيدِ ، كَقَوْلِهِمْ : سَرَتْ أَمْسِ نَهَارًا وَالْبَارِحَةَ لَيْلًا)) (١٧)

وفي تاج العروس كلام جميل يوضح معنى هذه اللفظة وأنها السير في الليل حصرا وليس كل سير ، يقول : ((وَقَالَ عَمَّ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : إِنَّمَا قَالَ لَيْلًا وَالْإِسْرَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ ، لِأَنَّ الْمَدَّةَ الَّتِي { أَسْرَى بِهِ فِيهَا لَا تُقَطَعُ فِي أَقَلِّ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَقَطَعَتْ بِهِ فِي لَيْلٍ وَاحِدٍ ؛ فَكَانَ الْمَعْنَى سُبْحَانَ الَّذِي { أَسْرَى بِعَبْدِهِ فِي لَيْلٍ وَاحِدٍ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، وَهُوَ مَوْضِعُ التَّعْجِبِ ، وَإِنَّمَا عَدَلَ عَنْ لَيْلَةٍ إِلَى لَيْلٍ لِأَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا { سَرَى لَيْلَةً كَانَ ذَلِكَ فِي الْغَالِبِ لِاسْتِيعَابِ اللَّيْلَةِ { بِالسَّرَى ، فَقِيلَ لَيْلًا أَي فِي لَيْلٍ ، انْتَهَى نَقْلُهُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِيُّ فِي حَاشِيَةِ الْكَعْبِيَّةِ)) (١٨)

وخلاصة القول أن لفظة (أسرى) ، هي بمعنى السير والمشى ولكن ليس على إطلاقه ، بل السير في الليل دون سواه .

المبحث الثاني :

أَوْضَعُ

ورد في المعاجم اللغوية أن الإيضاع هو مصدر أوضع وهو : سرعة السير قال الراجز (١٩) :

يَا لَيْتَنِي فِيهِ جَدَّعٌ أَحْبَبُ فِيهَا وَأَضَعُ

جاء في تهذيب اللغة كلام جميل : ((قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : وَضَعُ الْبَعِيرِ إِذَا عَدَا ، وَأَوْضَعْتَهُ أَنَا إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَيْهِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : وَالِدَابَّةُ تَضَعُ السَّيْرَ وَضَعًا ، وَهُوَ سَيْرٌ دُونَ ، يُقَالُ : إِنَّهَا لِحَسَنَةِ الْمَوْضُوعِ . وَأَنْشُدُ (٢٠) :

بِمَادَا تَرْدِينَ امْرَأً جَاءَ لَا يَزِي كُودَكَ وَدَا قَدْ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا

قَالَ : يُرِيدُ أَوْضَعَهَا رَاكِبَهَا ، وَهُوَ ذَلِكَ السَّيْرُ الدُونَ ، وَمِنْهُ : { وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ } (٢١))) (٢٢) ، ولكن يستدرك بعدها ويقول : ((قَوْلُ اللَّيْثِ : الْوَضْعُ : سَيْرٌ دُونَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، الْوَضْعُ هُوَ الْعَدْوُ ، وَاعْتَبَرَ اللَّيْثُ اللَّفْظَ ، وَلَمْ يَعْرِفْ كَلَامَ الْعَرَبِ فِيهِ . فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : { وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ بَيْنَعُونَكُمْ الْفِتْنَةَ } ، فَإِنَّ الْفِرَاءَ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ أَوْضَعُ الرَّكَّابَ وَوَضَعْتُ النَّاقَةَ ، وَرُبَّمَا قَالُوا لِلرَّكَّابِ وَضَعٌ وَأَنْشُدُ :

أَلْفَيْتَنِي مُحْتَمِلًا بَرِّي أَضَعُ

ورُوي عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ □ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ ، وَأَوْضَعُ فِي وَادِي مُحَسَّرٍ □ (٢٣) . وَاللَّفْظُ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ يَعِينُ الْمَعْنَى بِلَا لَيْسَ وَيُعْطِي الْمَعْنَى الْمُرَادَ مِنَ اللَّفْظِ ، وَهُوَ الْعَدْوُ الْحَثِيثُ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْإِيضَاعُ : سَيْرٌ مِثْلُ الْخَيْبِ ، وَأَنْشُدُ :

إِذَا أُعْطِيتُ رَاحِلَةً وَرَحَلًا وَلَمْ أَوْضِعْ فَقَامَ عَلَيَّ نَاعِي

يقول الأزهرى في تفسير هذا البيت : ((قُلْتُ الْإِيضَاعُ : أَنْ يُعْطِيَ بَعِيرَهُ وَيَحْمَلُهُ عَلَى الْعَدْوِ الْحَثِيثِ)) (٢٤) .

ولكن نجد للأزهري خلاف رأي في أساس البلاغة ، يقول الزمخشري : ((والدابة تضع في سيرها وهو سير دون))^(٢٥) ، ويقول هذا أثبت المعنى العام لأوضع وهو السير ووافق الخليل بأنه سير دون ، وليس كما قال الأزهري بأنه السير الحديث .
ولكن في الحقيقة وبمجموع النصوص من الآية والحديث والشعر ، يحدد المعنى للوضع وهو السير الحديث .

وجاء في تفسير غريب ما في الصحيحين : ((أوضع الرَّاكِب رَاحِلَتَهُ إِذَا سَارَ بِهَا سِيراً سهلاً سَرِيعاً وَوَضَعَ البَعِيرَ يَضَعُ فِي سِيرِهِ وَضَعاً كَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: {وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُم} ، أَي : حَمَلُوا رِكَابَكُم عَلَى العَدُوِّ السَّرِيعِ وَأَوْضَعُ فِي وَادِي مُحَسَّرٍ أَي أَسْرَعَ وَقِيلَ الإِيضَاعُ سِيرٌ مِثْلُ الخَبَبِ))^(٢٦) .
جاء في لسان العرب : ((وَيُقَالُ : وَضَعَ البَعِيرُ حَكَمَتَهُ إِذَا طَامَنَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ ، وَيُرَادُ بِحَكَمَتِهِ لَحْيَاهُ ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ : فَهِنَّ سَمَامٌ وَأَضِعَ حَكَمَاتِهِ ، ... مُخَوَّنَةٌ أَعْجَازُهُ وَكَرَاكِرُهُ))^(٢٧) .

إذن هو مشي ولكنه المشي السريع ، يقول الانباري في الزاهر : ((ومعنى أضع: أسرع . من قول الله عز وجل: {وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُم} ، يقال: قد أوضع الراكب، ووضع: إذا أسرع))^(٢٨) ، واستدل بقول امرئ القيس^(٢٩) :

أرانا موضعين لوقت غيب ... ونُسَحِرُ بالطعام وبالشراب
وهو ما نجده في القاموس المحيط : ((حَمَلُوا رِكَابَهُمْ عَلَى العَدُوِّ السَّرِيعِ))^(٣٠) .
وخلاصة القول نجدها عند الزبيدي في التاج ، ((قال الأزهري: وَقَوْلُ اللَّيْثِ: الوَضْعُ: سَيْرٌ دُونَ، لَيْسَ بِصَحِيحٍ، الوَضْعُ: هُوَ العَدُوُّ، وَاعْتَبَرَ اللَّيْثُ اللَّفْظَ، وَلَمْ يَعْرِفْ كَلَامَ العَرَبِ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الإِيضَاعُ: سَيْرٌ مِثْلُ الخَبَبِ، وَقَالَ الفَرَّاءُ: الإِيضَاعُ: السَّيْرُ بَيْنَ القَوْمِ))^(٣١) .
بهذا نجد أن اللفظة عند جمهور اللغويين أنها بمعنى المشي السريع الحديث ، وبهذا جاء تفسير الآية الكريمة : { ولأوضعوا } الإيضاع : سرعة السير ، يقال : وضع البعير إذا أسرع السير ، وأوضع الرجل إذا سار بنفسه سيرا حديثا^(٣٢) .

المبحث الثالث :

تبع

فعل يدل على المشي ، وهو كذلك مقيد بمشي خاص ، وذلك بأن يكون مشياً أثر مشي ، إي : يتبع المشية المشية ، جاء في تهذيب اللغة : ((يُقَالُ: تَبِعَ فُلَانٌ فُلَانًا وَاتَّبَعَهُ))^(٣٣) ، وفي القرآن الكريم : قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ ذِي القَرْنَيْنِ : {ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا}^(٣٤) ، وقرئ: (اتَّبَعَ سَبَبًا) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بنُ العَلَاءِ يَفْرَأُ: (اتَّبَعَ سَبَبًا) بِتَشْدِيدِ التَّاءِ، وَمَعْنَاهَا: تَبِعَ ، قَالَ: وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَكَانَ الكَسَائِيُّ يَفْرُؤُهَا: {ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا} مَقْطُوعَةَ الأَلْفِ، وَمَعْنَاهَا: لِحِقِّ وَأَدْرَكَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَيُقَالُ: اتَّبَعْتَ القَوْمَ مِثْلَ أَفْعَلْتَ إِذَا كَانُوا قَدْ سَبَقُوا فَحَقَّتْهُمْ. قَالَ: وَاتَّبَعْتَهُمْ مِثْلَ أَفْعَلْتَ إِذَا مَرُّوا بِكَ فَمَضَيْتَ مَعَهُمْ، وَتَبِعْتَهُمْ تَبِعًا مِثْلَهُ. وَيُقَالُ: مَا زِلْتُ اتَّبِعُهُمْ حَتَّى اتَّبَعْتَهُمْ، أَي حَتَّى أَدْرَكَتَهُمْ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ

قِرَاءَةَ الكَسَائِي ، وَقَالَ الفَرَّاءُ: أَتَّبِعَ أَحْسَنَ مِنْ أَتَّبَعُ؛ لِأَنَّ الْإِتِّبَاعَ: أَنْ يَسِيرَ الرَّجُلُ وَأَنْتَ تَسِيرُ وَرَاءَهُ ، فَإِذَا قُلْتَ: أَتَّبِعْتَهُ فَكَأَنَّكَ قَفَوْتَهُ ((٣٥) ، فالمعنى على ما جاء في التهذيب أن الإِتِّبَاعَ سير ، لكنه مقيد بكونه سيرا خلف سير ، أو مشياً خلف مشي ، ورأيي في ذلك انه مشي بعد مشي أي إتباء المشي بالمشي

جاء في لسان العرب : ((تَبِعَ الشَّيْءَ تَبِعًا وَتَبَاعًا فِي الْأَفْعَالِ وَتَبِعْتُ الشَّيْءَ تَبُوعًا: سِرْتُ فِي إِثْرِهِ؛ وَأَتَّبَعَهُ وَأَتَّبَعَهُ وَتَبَّعَهُ قَفَاهُ وَتَطَلَّبَهُ مُتَّبِعًا لَهُ وَكَذَلِكَ تَبَّعَهُ وَتَبَّعْتَهُ تَتَّبَعًا؛ قَالَ الْقَطَامِي:

وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ، ... وَلَيْسَ بَأَنَّ تَتَّبَعَهُ اتَّبَاعًا

وَضَعِ الْإِتِّبَاعَ مَوْضِعَ التَّتَبُّعِ مَجَازًا. قَالَ سَبِيئِيُّهُ: تَتَّبَعَهُ اتِّبَاعًا لِأَنَّ تَتَّبَعْتُ فِي مَعْنَى اتَّبَعْتُ. وَتَبَّعْتُ الْقَوْمَ تَبِعًا وَتَبَاعَةً، بِالْفَتْحِ، إِذَا مَشَيْتَ خَلْفَهُمْ أَوْ مَرُّوا بِكَ فَمَضَيْتَ مَعَهُمْ ، وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: (تَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عَلَى الْخَيْرَاتِ) (٣٦) ، أَي: اجْعَلْنَا نَتَّبِعُهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ ... وَقِيلَ: أَتَّبَعَ الرَّجُلَ سَبْقَهُ فَلَحَقَهُ. وَتَبَّعَهُ تَبِعًا وَاتَّبَعَهُ: مَرَّ بِهِ فَمَضَى مَعَهُ ((٣٧) . ونجد دلالة اللفظ أكثر دقة وذلك إذا قلنا : ((أَتَّبَعُ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا تَبَّعَهُ يُرِيدُ بِهِ شَرًّا كَمَا أَتَّبَعَ الشَّيْطَانُ الَّذِي انْسَلَخَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ، وَكَمَا أَتَّبَعَ فِرْعَوْنُ مُوسَى)) (٣٨) ، والاسم منه (التتبع) ((فَأَن تَتَّبَعُ فِي مُهْلَةٍ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ؛ وَفَلَانٌ يَتَّبَعُ مَسَاوِيَّ فَلَانٍ وَأَثْرَهُ وَيَتَّبَعُ مَدَاقَ الْأُمُورِ وَنَحْوَ ذَلِكَ)) (٣٩)

وجاء في المعجم الوسيط : ((اتبع) الشئء سار وراءه وتطلبه ويُقال اتبع الإمام هذا حذوةً وَالْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ عَمَلٍ بِمَا فِيهِمَا ، وَفَلَانًا بِالذِّبْنِ وَنَحْوَهُ طَالِبُهُ بِهِ (تَتَابَعْتُ) الْأَشْيَاءَ تَوَالَتْ ، وَيُقَالُ تَتَابَعُ الْفَرَسُ جَرَى جَرِيًا مُسْتَوِيًا لَا يَرْفَعُ فِيهِ بَعْضُ أَعْضَائِهِ)) (٤٠) .

وأما ما ورد في القرآن الكريم فقوله : {فَاتَّبَعَ سَبَبًا} ، قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو " فَاتَّبِعَ " و " ثُمَّ أَتَّبَعَ " في الموضعين بهمزة وصل ، وتشديد التاء والباقون بهمزة القطع في المواضع الثلاثة وسكون التاء (٤١) ، فقيل : هما بمعنى واحدٍ فَيَتَّبَعِيَانِ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

وقيل : " أَتَّبَعُ " بالقطع متعدِّ لاثنين حذف أحدهما تقديره : فَاتَّبَعُ سَبَبًا سَبَبًا آخَرَ ، أَوْ فَاتَّبَعُ أَمْرَهُ سَبَبًا آخَرَ ، وَمِنْهُ {وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً} (٤٢) ، فعداه لاثنين ومن حذف أحد المفعولين : قوله تعالى : {فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ} (٤٣) ، أَي : أَتَّبَعُوهُمْ جُنُودَهُمْ (٤٤) . و اختار أبو عبيد " أَتَّبَعَ " بالوصل ، قال : " لِأَنَّهُ مِنَ الْمَسِيرِ " قال : تقول : تَبَّعْتُ الْقَوْمَ وَأَتَّبَعْتُهُمْ ، فَأَمَّا الْإِتِّبَاعُ بِالْقَطْعِ فَمَعْنَاهُ اللَّحَاقُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : {فَاتَّبَعَهُ شَيْهَابٌ نَاقِبٌ} (٤٥) ، وقال يونس ، وأبو زيد : " أَتَّبَعَ " بالقطع عبارة عن المجدِّ المسرع الحثيثِ الطلِبِ ، وبالوصلِ إِنَّمَا يَتَّصِفُ بِالْإِقْتِفَاءِ دُونَ هَذِهِ الصِّفَاتِ (٤٦) .

وقد فرق أبو عبيد بين (أتبع) بهمزة القطع و (اتبع) بهمزة الوصل ، فالأول لحقتهم بعد ماسبقوك ، والثاني السير مع من مر ، فجاء بفرق دقيق ، فالتفريق بالمعاني يكون كالاتي : أولاً : الفرق بين كلا الفعلين ، أتبع بالقطع ، وأتبع بهمزة الوصل بمعنى مشى أو بمعنى عام للسير ، والفرق الآخر بين أتبع بالقطع وأتبع بهمزة الوصل ، الأول لحقتهم بعد ما سبقوك ، والثاني السير مع من مرَّ تزامناً بوقت سير واحد ، جاء في اللسان : ((قَالَ أَبُو

عَبِيدٌ: أَتَّبَعْتُ الْقَوْمَ مِثْلُ أَفْعَلْتُ إِذَا كَانُوا قَدْ سَبَقُوكَ فَالْحَقَّتْهُمْ، قَالَ: وَاتَّبَعْتُهُمْ مِثْلُ افْتَعَلْتُ إِذَا مَرُّوا بِكَ فمضيت؛ وَتَبِعْتُهُمْ تَبِعًا مِثْلُهُ. وَيُقَالُ: مَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ حَتَّى أَتَّبِعْتَهُمْ أَي حَتَّى أَدْرِكْتَهُمْ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَتَّبَعَ أَحْسَنُ مِنَ اتَّبَعَ لِأَنَّ الْإِتِّبَاعَ أَنْ يَسِيرَ الرَّجُلُ وَأَنْتَ تَسِيرُ وَرَاءَهُ، فَإِذَا قُلْتَ أَتَّبِعْتَهُ فَكَأَنَّكَ قَفَوْتَهُ ((٤٧)).

فالفرق بينهما أن قطع الألف، معناه: أدرك، ولحق، وعند الوصل معناه: سار، يقال: ما زلت أتبعه حتى اتبعته، أي: ما زلت أسير خلفه حتى لحقته، يقول البغوي في تفسير الآية: {فَأَتَّبَعَ سَبَبًا} أنه تعالى لما أعطاه من كل شيء سببه، فإذا أراد سبباً أتبع سبباً يوصله إليه {حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ} ((٤٨)).
والخلاصة: إن (أتبع) اللحاق والمشى خلف من يريد أن يلحق به، وهو مشى بعد مشى بسير حثيث سريع.

المبحث الرابع:

جَرَى

جاء في الصحاح: ((جَرَى الماء وغيره جَرِيًّا وَجَرِيَانًا، وَأَجْرِيَّتُهُ أَنَا. يُقَالُ: مَا أَشَدَّ جَرِيَّةَ هَذَا الْمَاءِ، بِالْكَسْرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) هُما مصدران من أَجْرَيْتُ السَّفِينَةَ وَأَرْسَيْتُ. وَ (مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) بِالْفَتْحِ، مِنْ جَرَتِ السَّفِينَةَ وَرَسَتِ. وَقَوْلُ لَبِيدٍ (٤٩):

وَعَيْنٌ سَبَبًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ ... لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خُلُودٌ ((٥٠))

يقول الزمخشري: ((والشمس تجري، والريح تجري. وجرت الخيل، وأجروا الخيل)) (٥١)، والذي يوضح معنى المشى والمسير الفيومي في المصباح، اذ يقول: ((جَرَيْتُ إِلَى كَذَا جَرِيًّا وَجَرَاءً قَصَدْتُ وَأَسْرَعْتُ)) (٥٢).

وجاء في تاج العروس: ((قَالَ الرَّاعِبُ: الْجَرِيُّ الْمَرُّ السَّرِيعُ)) (٥٣).
فالجري: المر السريع، يقال: جرى يجري جرية وجريانا، قال عز وجل: { وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي } (٥٤)، وقال تعالى: { جَنَاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ } (٥٥)، وقال: { وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ } (٥٦)، وقال تعالى: { فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ } (٥٧)، وقال: { إِنَّا لَمَّا طَعَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ } (٥٨)، أي: السفينة التي تجري في البحر، وجمعها: جوار، قال عز وجل: { وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ } (٥٩)، وقال تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ } (٦٠)، وقد جريت جريا (٦١)، ففي الحديث عن مطرف قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: أنت سيدنا فقال: (السيد الله عز وجل)، قلنا: وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا، قال: (فقولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان) (٦٢)، أي: لا يحملنكم أن تجروا في انتماره وطاعته، ويصح أن تجعله من الجري، أي: الرسول والوكيل (٦٣)؛ لأن من معاني الجري: الوكيل والرسول الجاري في الأمر، وهو أخص من لفظ الرسول والوكيل (٦٤)، ومعناه: لا تتولوا وكالة الشيطان ورسالته، وهنا نستطيع أن نقول: إن الفعل (جری)، ليس خاصا بإنسان

أو حيوان بل يكون عاما في حركة الإنسان وغيره من الحيوان والجماد ، وهو يأتي إذا وصف به الإنسان ويعطي معنى المشي ، ولكن تبقى دلالاته عامة ويختلف المصدر باختلاف دلالة الفعل ، ومعنى الفعل متعدد لكل جري ، جاء في تهذيب اللغة : ((وَقَالَ اللَّيْثُ: الْخَيْلُ تَجْرِي وَالرِّيَّاحُ تَجْرِي وَالشَّمْسُ تَجْرِي جَرِيًّا إِلَّا الْمَاءَ فَإِنَّهُ يَجْرِي جَرِيَّةً وَالْجِرَاءُ: لِلخَيْلِ خَاصَّةً. وَأُنشِد:

عَمُرُ الْجِرَاءِ إِذَا قَصَرَتْ عِنَانَهُ (٦٥)

وفرسٌ ذو أَجَارِيٍّ ، أي ذو فنونٍ من الجَرِيِّ (((٦٦) .

إذن الجري مشي وسير ولا يختص بالإنسان والحيوان ، بل للجماد كذلك كما تبين لنا من النصوص السابقة ، فله دلالة اختلفت بحسب السياق وأخذت معنى خاص بها يختلف عن المعنى العام الذي عقدنا له عنواناً بحثنا ، فالجري مشي أو سير ، وهو للمر السريع ويكون للجماد كما يكون للإنسان والحيوان .

المبحث الخامس :

جَمَحَ

جاء في العين : ((وَجَمَحَ الْفَرَسُ بِصَاحِبِهِ جِمَاحاً : إِذَا ذَهَبَ جَرِيًّا غَالِباً. وَكُلُّ شَيْءٍ مَضَى لَوَجْهِهِ عَلَى أَمْرٍ فَقَدْ جَمَحَ)) (٦٧) ، قال :

إِذَا عَزَمْتُ عَلَى أَمْرٍ جَمَحْتُ بِهِ ... لَا كَالَّذِي صَدَّ عَنْهُ ثُمَّ لَمْ يَنْبَبِ (٦٨)

وجاء في التهذيب : ((وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: {لَوْلَوْأَ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ} (٦٩) ، أي وَلَوْأَ إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ.

وَقَالَ الزَّجَاجُ: وَهُمْ يَجْمَحُونَ ، قَالَ: يَسْرِعُونَ إِسْرَاعاً لَا يَرُدُّ وَجْهَهُمْ شَيْءً ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ: فَرَسٌ جَمُوحٌ وَهُوَ الَّذِي إِذَا حَمَلَ لَمْ يَرُدَّهُ اللَّجَامُ)) (٧٠) . ومعنى الفعل يدل على معنيين متضادين كما أقر ذلك الأزهري : ((وَيُقَالُ: جَمَحَ وَطَمَحَ إِذَا أَسْرَعَ وَلَمْ يَرُدَّ وَجْهَهُ شَيْءً.

قُلْتُ: فَرَسٌ جَمُوحٌ لَهُ مَعْنِيَانِ: أَحَدُهُمَا: يُوَضِعُ مَوْضِعَ الْعَيْبِ. وَذَلِكَ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ رُكُوبُ الرَّأْسِ لَا يَنْتَبِهُ رَاكِبِهِ، وَهَذَا مِنَ الْجَمَاحِ الَّذِي يُرَدُّ مِنْهُ بِالْعَيْبِ ، وَالْمَعْنَى الثَّانِي فِي الْفَرَسِ الْجَمُوحِ أَي يَكُونُ سَرِيعاً نَشِيطاً مَرُوحاً، وَلَيْسَ بَعِيبٍ يُرَدُّ مِنْهُ وَمَصْدَرُهُ الْجَمُوحُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ (٧١):

جَمُوحاً مَرُوحاً وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُوقَدِ)) (٧٢) .

يقول الجوهري : ((وَجَمَحَتْ مِنْ زَوْجِهَا وَأَنْتِ وَالْجَمُوحُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي يَرْكَبُ هَوَاهُ فَلَا يَمْكُنُ رَدَّهُ)) (٧٣) ، فهنا للمعنى الأول الذي أراده الأزهري ما كان فيه عيب ، ومن قول الشاعر :

خَلَعْتُ عِذَارِي جَامِحاً مَا يَرُدُّنِي * عَنِ الْبَيْضِ أَمْثَالِ الدُّمَى زَجْرُ زَاجِرٍ

أما المعنى الثاني فجمَحَ ، أي أَسْرَعَ . قال أبو عبيدة في قوله تعالى: {لَوْلَوْأَ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ} : يُسْرِعُونَ (٧٤) .

ونرى ابن فارس يصرح بمعنى السعي للفعل (جمع) ، بقوله : ((قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْجَمُوحُ الرَّاكِبُ هَوَاهُ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَوْلُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ} (٧٥) ، فَإِنَّهُ أَرَادَ يَسْعُونَ ، وَهُوَ ذَاكَ)) (٧٦) ، وأراد بالسعي المشي السريع كما هو سياق الآية ، والله أعلم

جاء في تفسير الغريب : ((جمع الرجل إذا أسرع أسراعا لا يرد وجهه شيء وجمع الفرس إذا ركب رأسه ولم يرد له اللجام)) (٧٧) ، والكلام نفسه في غريب الحديث لابن الجوزي : ((فِي الْحَدِيثِ (جَمَحَ فِي أَثَرِهِ) ، أَي : أَسْرَعَ إِسْرَاعًا لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ قَالَ اللَّيْثُ وَكُلُّ شَيْءٍ مَضَى لَوَجْهِهِ عَلَى أَمْرٍ فَقَدْ جَمَحَ)) (٧٨)

وفي النهاية في غريب الحديث والاثر : ((فِيهِ «أَنَّه جَمَحَ فِي أَثَرِهِ» أَي أَسْرَعَ إِسْرَاعًا لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ. وَكُلُّ شَيْءٍ مَضَى لَوَجْهِهِ عَلَى أَمْرٍ فَقَدْ جَمَحَ)) (٧٩) وهو ما جاء في تفسير البحر المحيط ، يقول أبو حيان الأندلسي في تفسير الآية : {لَوْلُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ} : ((جمع : نفر بإسراع من قولهم فرس جموح ، أي : لا يرده اللجام إذا حمل)) (٨٠) ، واستدل بقوله (٨١) :

سَبُوحًا جَمُوحًا وَإِحْضَارُهَا ... كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُوقَدِ

وَقَوْلِ مُهَلِّلٍ (٨٢) :

وَقَدْ جَمَحَتْ جَمَاحًا فِي دِمَائِهِمْ ... حَتَّى رَأَيْتُ ذَوِي أَجْسَامِهِمْ جَمَدُوا

فجمع فعل يدل على مشي بإسراع ، فعندما نقول : جمع لا يتبادر إلى الذهن إلا السرعة في المشي .

المبحث السادس :

خَطَا

خطا من الخطو ، خَطَا الرَّجُلُ يَخْطُو خَطْوًا ، جاء في التهذيب : ((قَالَ اللَّيْثُ: خَطَوْتُ خَطْوَةً وَاحِدَةً، وَالاسْمُ الْخَطْوَةُ، وَالْجَمْعُ: الْخَطَا)) (٨٣)

يقول الجوهري : ((وَخَطَوْتُ وَأَخْطَيْتُ بِمَعْنَى، وَأَخْطَيْتُ غَيْرِي إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يَخْطُوَ ، وَتَخَطَيْتُهُ ، إِذَا تَجَاوَزْتُهُ ، يُقَالُ: تَخَطَيْتُ رِقَابَ النَّاسِ، وَتَخَطَيْتُ إِلَى كَذَا)) (٨٤) . و ((الْخَطْوَةُ بِالضَّمِّ : بُعْدٌ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ فِي الْمَشْيِ، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ ، وَجَمْعُ الْخَطْوَةِ فِي الْكَثْرَةِ خُطَا ، وَفِي الْقَلَّةِ خُطَوَاتٌ بِسُكُونِ الطَّاءِ وَضَمِّهَا وَفَتْحُهَا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ □ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ □)) (٨٥) (((٨٦)

وجاء في اللسان ما يوضح معنى المشي لهذه اللفظة ، يقول ابن منظور : ((خَطَا خَطْوًا وَأَخْطَى وَأَخْطَأَ، مَقْلُوبٌ: مَشَى ، وَالْخَطْوَةُ، بِالضَّمِّ: مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ، وَالْجَمْعُ خُطَى وَخُطَوَاتٌ وَخُطَوَاتٌ)) (٨٧)

ومثله قول الفيومي : ((خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوًا مَشَيْتُ ، الْوَاحِدَةُ خَطْوَةٌ)) (٨٨) ومثل هذا الكلام نجده في القاموس المحيط : ((خَطَا خَطْوًا وَأَخْطَى وَأَخْطَأَ مَقْلُوبَةً: مَشَى)) (٨٩)

يقول الزبيدي في تاج العروس : ((حَطَا الرَّجُلُ يَحْطُو حَطْوًا وَاحْتَطَى وَاحْتَاطَ ؛ وَهَذِهِ (مَقْلُوبَةٌ) ؛ إِذَا مَشَى ؛ كَذَا فِي الْمُحْكَمِ)) (٩٠) ، فقد صرح بمعنى المشي لهذه اللفظة ، ولكن ما خصوصية هذا المشي .. وهل له منى يختلف عن غيره ويختص به ؟
 ففي المعجم الوسيط نجد المعنى واضحا ويبين الفرق الدقيق بين مشى وخطا ، جاء في المعجم الوسيط : خطا مَشَى ، و(أخطاه) جعله يخطو أو حمله على الخطو ... و(الخطوة) جمع خطى ، وَيُقَالُ : بَيَّنَ الْقَوْلَيْنِ خَطَى يَسِيرَةً إِذَا كَانَا مُتَقَارِبَيْنِ ، وَيُقَالُ : اتَّبَعَ خَطَاهُ تَبَعَهُ فِي الْمَشَى وَغَيْرِهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ { وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ } (٩١) طرقة (٩٢) .
 وخلاصة القول أن الخطو - بالواو - هو المَشَى ، حَطَا حَطْوًا وَاحْتَطَى وَاحْتَاطَ عَلَى الْقَلْبِ : مَشَى ، وَالْخُطْوَةُ - بِالضَّمِّ وَقَدْ يَفْتَحُ مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ، وَالْجَمْعُ حُطَاً وَخُطَوَاتٍ بَضْمَتَيْنِ ، وَالْخُطْوَةُ بِالْفَتْحِ : الْمَرَّةُ . وَالْجَمْعُ حُطَوَاتٍ .
 وقوله تعالى : { وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ } (٩٣) ، أي : لا تتبعوه (٩٤) ، وهو إلى المعنى المجازي أقرب ، أي : باتباعه في طرقة وغوايته ..

يقول الأزهرى في هذه الآية { وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ } : ((وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذِرِيُّ عَنِ الْحَرَانِيِّ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ قَالَ : الْخُطْوَةُ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ وَالْخُطْوَةُ الْفِعْلُ ، قَالَ الْمُنْذِرِيُّ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ } : أَي : فِي الشَّرِّ)) (٩٥) .

فالفاعل خطا : ما أقره أصحاب المعاجم وهو المشي ولكنه مشي خاص فيه اتباع لمشي آخر ، ومقيد وصفه بخكى الماشي أو بكثرة خطواته ، ويأخذ معنى مجازي لما جاء في خطوات الشيطان في الشر ..

المبحث السابع :

دب

دب على الأرض يدب دبيبا ، ودبَّ القومُ يَدْبُونُ دَبِيْبًا إِلَى الْعَدُوِّ أَي مَشَوْا عَلَى هَيْئَتِهِمْ وَلَمْ يُسْرِعُوا (٩٦) ، وكل ماش على الارض دابة ودبيب (٩٧) .

الدب والدبيب: مشي خفيف ، ويستعمل ذلك في الحيوان ، وفي الحشرات أكثر ، ويستعمل في الشراب والبلى (يقال: دب البلى في الثوب، أي: سرى)، ونحو ذلك مما لا تدرك حركته الحاسة، ويستعمل في كل حيوان وإن اختصت في التعارف بالفرس، قال تعالى: { وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ } (٩٨) الآية ، وقال: { وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ } (٩٩) ، { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا } (١٠٠) ، وقال تعالى: { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ } (١٠١) ، وقوله تعالى: { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ } (١٠٢) ، قال أبو عبيدة: عني الإنسان خاصة (وعبارة أبي عبيدة: ومجاز دابة ههنا إنسان (١٠٣) ، والأولى إجراؤها على العموم ؛ لأن اللفظ يحتمل العموم ومتى كان اللفظ عاما لا يخصص إلا بدليل . وقوله: { وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ } (١٠٤) ، فقد قيل: إنها حيوان بخلاف ما نعرفه يختص خروجها بحين القيامة... فتكون الدابة جمعا لكل شيء يدب، نحو: خاننة جمع خائن، وقوله: { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ } (١٠٥) ، فإنها عام في جميع الحيوانات، ويقال:

ناقة دبوب : تدبّ في مشيها لبطئها ، وما بالدار دَبِي ، أي: من يدب ، وأرض مدبوبة: كثيرة ذوات الدبيب فيها^(١٠٦) .

والدابة التي وردت في الآيات عامة لكل ما دبّ ، أي : ما دبّ على وجه الأرض ، أي مشى . وغلب هنا الإنسان فأتي بضمير العقلاء مراداً به الإنسان وغيره مرتين^(١٠٧) . وقولهم هو أحسنُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ^(١٠٨) ، قال أبو بكر معنى دبّ : مشى^(١٠٩) .

و((دَبَّ النَّمْلُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ عَلَى الْأَرْضِ يَدِبُّ دَبًّا وَدَبِيًّا مَشَى عَلَى هَيْئَتِهِ وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ دَبَّ يَدِبُّ دَبِيًّا وَلَمْ يَفْسِرْهُ وَلَا عَبَّرَ عَنْهُ وَدَبَّيْتُ أَدَبْتُ دَبَّةً حَفِيَّةً وَإِنَّهُ لَحَفِيُّ الدَّبَّةِ ، أَي : الضَّرْبِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّبِيبِ وَدَبَّ الشَّيْخُ ، أَي : مَشَى مَشْيًا رُوَيْدًا))^(١١٠)

ووضح ابن منظور المعنى الدقيق بقوله : ((وفي التنزيل العزيز {والله خلق كلَّ دابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ} ، وَلَمَّا كَانَ لِمَا يَعْقِلُ وَلِمَا لَا يَعْقِلُ قِيلَ : فَمِنْهُمْ وَلَوْ كَانَ لِمَا لَا يَعْقِلُ لَقِيلَ : فَمِنْهَا أَوْ فَمِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا لِمَا لَا يَعْقِلُ لِأَنَّهُ لَمَّا خَلَطَ الْجَمَاعَةَ فَقَالَ : مِنْهُمْ جُعِلَتِ الْعِبَارَةُ بِمَنْ وَالْمَعْنَى كُلُّ نَفْسٍ دَابَّةٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : {مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ} ، قِيلَ مِنْ دَابَّةٍ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجَنِّ وَكُلُّ مَا يَعْقِلُ وَقِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ الْعُمُومَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ))^(١١١) ، وكما قلنا الحمل على العام أولى ، وهنا يأتي معنى اللفظ ، إذ يكون للعاقل وغيره وهو المشي البطيء .

يقول الفيروزآبادي : ((دَبَّ يَدِبُّ دَبًّا وَدَبِيًّا : مَشَى عَلَى هَيْئَتِهِ))^(١١٢) . وقوله تعالى : {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ} ^(١١٣) ، وأصله الصفة ؛ من دبّ يدبُّ فهو دابٌّ إذا مشى مشياً فيه تقارب خطو .

وهنا نقول : إن معنى (دب) تأتي بمعنى : مشى ، ولكن مشى ببطء ليس بالسريع وهو مشى خاص بطيء ، ويكون للإنسان وغيره .

المبحث الثامن :

زحف

جاء في المحكم : ((زَحَفَ إِلَيْهِ يَزْحَفُ زَحْفًا وَزُحُوفًا وَزَحْفَانًا : مَشَى ، وَالزَّحْفُ : الْجَمَاعَةُ يَمْشُونَ إِلَى الْعَدُوِّ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا)))^(١١٤) .

وجاء في الصحاح : ((زَحَفَ إِلَيْهِ زَحْفًا : مَشَى))^(١١٥) . يقول ابن فارس : ((الزَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِنْدِفَاعِ وَالْمُضِيِّ قُدْمًا))^(١١٦)

والزحف أصله مصدر زحف من باب منع ، إذا انبعث من مكانه متنقلاً على مقعدته ..كما يزحف الصبي .

ثم أطلق على مشي المقاتل إلى عدوه في ساحة القتال زحفٌ ؛ لأنه يدنو إلى العدو باحتراس وترصد فرصة ، فكأنه يزحف إليه^(١١٧) .

جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر : ((وَالزَّحْفُ : الْجَيْشُ يَزْحَفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ : أَي يَمْشُونَ ، يُقَالُ زَحَفَ إِلَيْهِ زَحْفًا إِذَا مَشَى نَحْوَهُ))^(١١٨) .

ولا شك أن الزحف ليس كالمشي بل هو مشي ولكن ببطء ، ومن ذلك ((قَوْلُهُ فِي الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ زَحْفًا وَالَّذِي يَجُوزُ الصَّرَاطَ زَحْفًا بِسُكُونِ الْحَاءِ أَي مَشَى عَلَى الْيَتِيهِ كَمَشَى

الطَّفْلُ أَوَّلُ أَمْرِهِ يُقَالُ : زَحَفَ وَأَزْحَفَ وَزَحَفُوا إِلَيْهِمْ فِي الْقِتَالِ مَشُوا إِلَيْهِمْ قَلِيلًا قَلِيلًا تَشْبِيهَا بِذَلِكَ وَيَزْحَفُونَ عَلَى اسْتِهَامٍ فِي خَبَرِ الْيَهُودِ مُفَسِّرًا صُورَةَ الزَّحْفِ كَمَا تَقَدَّمَ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ فَأَزْحَفَ الْجَمَلُ أَيَّ أَعْيَا يُقَالُ زَحَفَ وَأَزْحَفَ ((١١٩)) .
جاء في مختار الصحاح : (((زَحَفَ) إِلَيْهِ مَشَى وَبَابُهُ قَطَعَ وَ (تَزَحَّفَ) إِلَيْهِ تَمَشَّى)) (١٢٠)

ونجد ابن منظور في لسان العرب كيف يوضح المعنى لهذا الفعل بقوله : ((زَحَفَ إِلَيْهِ يَزْحَفُ زَحْفًا وَزُحُوفًا وَزَحْفَانًا : مَشَى ، وَيُقَالُ : زَحَفَ الدَّبِيُّ إِذَا مَضَى قُدْمًا ، وَالزَّحْفُ : الْجَمَاعَةُ يَزْحَفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ بِمَرَّةٍ ، وَفِي الْحَدِيثِ : □ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرًّا مِنَ الزَّحْفِ □ ، أَي : فَرًّا مِنَ الْجِهَادِ وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا } ؛ وَالْجَمْعُ زُحُوفٌ ، كَسَرُوا اسْمَ الْجَمْعِ كَمَا قَدْ يُكْسَرُونَ الْجَمْعُ ... قَالَ الرَّجَاجُ : يُقَالُ أَزْحَفْتُ الْقَوْمَ إِذَا تَبَّتَ لَهُمْ ، قَالَ : فَمَعْنَى قَوْلِهِ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا ، أَي : إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ زَحْفَيْنِ ، وَهُوَ أَنْ يَزْحَفُوا إِلَيْهِمْ قَلِيلًا قَلِيلًا ، فَلَا تُؤَلَّوْهُمُ الْأَدْبَارُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَصْلُ الزَّحْفِ لِلصَّبِيِّ وَهُوَ أَنْ يَزْحَفَ عَلَى اسْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قَبْلَ قَدْحَبَا ، وَشَبَّهَ بِزَحْفِ الصَّبِيِّانِ مَشَى الْفَتَيَانِ لِلْقِتَالِ ، فَيَمْشِي كُلُّ فِيهِ مَشْيًا رُوَيْدًا إِلَى الْفِتَّةِ الْأُخْرَى قَبْلَ التَّدَانِي لِلضَّرَابِ ، وَهِيَ مَزْحِيفُ أَهْلِ الْحَرْبِ ، وَرُبَّمَا اسْتَجَنَّتِ الرَّجَالَةُ بِجَنَّتِهَا وَتَزَحَفَتْ مِنْ فُجُودٍ إِلَى أَنْ يَعْضُضَ لَهَا الضَّرَابُ أَوْ الطَّعَانُ ، وَيُقَالُ : أَزْحَفْنَا لَنَا عَدُوْنَا إِزْحَافًا أَي صَارُوا يَزْحَفُونَ إِلَيْنَا زَحْفًا لِيُقَاتِلُونَا ؛ وَقَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ الثَّوْرَ وَالْكَلابَ :

وَأَنْشَمَنْ فِي غُبَارِهِ وَخَذَرَفَا (١٢١) ... مَعًا ، وَشَتَّى فِي الْغُبَارِ كَالشَّفَا
مِثْلَيْنِ ، ثُمَّ أَزْحَفَتْ وَأَزْحَفَا

، أَي : أَسْرَعَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ خَذَرَفَ الصَّبِيُّ ، وَأَزْدَحَفَ الْقَوْمُ إِزْدِحَافًا إِذَا مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَزَحَفَ الْقَوْمُ إِلَى الْقَوْمِ : دَلَّفُوا إِلَيْهِمْ . وَالزَّحْفُ : الْمَشْيُ قَلِيلًا قَلِيلًا ((١٢٢)) .
وفي تاج العروس : ((زَحَفَ إِلَيْهِ ، كَمَنَعَ ، زَحْفًا ، بِالْفَتْحِ ، وَزُحُوفًا ، كَفُجُودٍ ، وَزَحْفَانًا ، مُحَرَّكَةً : مَشَى ، نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى أَوَّلِ الْمَصَادِرِ .

يُقَالُ : زَحَفَ الدَّبِيُّ : إِذَا مَشَى ، كَذَا فِي النُّسخِ ، وَالصَّوَابُ : مَضَى قُدْمًا ، كَمَا هُوَ نَصُّ الْعُبَابِ ، وَالصَّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَفِي اللِّسَانِ مِثْلُ مَا هُنَا . وَالزَّحْفُ : الْجَيْشُ ، وَفِي اللِّسَانِ : الْجَمَاعَةُ يَزْحَفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ بِمَرَّةٍ ، زَادَ فِي الْأَسَاسِ : فِي ثِقَلٍ ، لِكَثْرَتِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ ، وَفِي الْحَدِيثِ : (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرًّا مِنَ الزَّحْفِ) ، (أَي : مِنَ الْجِهَادِ ، وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :) إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا (، قَالَ الرَّجَاجُ : أَي زَحْفَيْنِ ، وَهُوَ أَنْ يَزْحَفُوا إِلَيْهِمْ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَيُجْمَعُ عَلَى زُحُوفٍ ، كَسَرُوا اسْمَ الْجَمْعِ ، كَمَا قَدْ يُكْسَرُونَ الْجَمْعُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَصْلُ الزَّحْفِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : زَحَفَ الصَّبِيُّ عَلَى اسْتِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَزْحَفَ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قَبْلَ قَدْحَبَا ، وَشَبَّهَ بِزَحْفِ الصَّبِيِّانِ مَشَى الْفَتَيَانِ يَلْتَقِيَانِ لِلْقِتَالِ ، فَتَمَشَّى كُلُّ فِتَّةٍ مَشْيًا رُوَيْدًا ، إِلَى الْفِتَّةِ الْأُخْرَى قَبْلَ التَّدَانِي لِلضَّرَابِ)) (١٢٣)

إذن الزحف نوع من أنواع المشي ، وهو مشيٌ مخصوص ، حتى أن هناك من الحيوانات ما يسمى مشيها زحفاً ، ودليله قوله تعالى : { والله خلق كل دابة من ماء فمنهم

مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ {، وهي ما تسمى بالزواحف فقد سمي المشي على البطن بالزحف وكذا يسمى مشي الطفل قبل الحبو بالزحف كما أنه يحبو قبل أن يمشي على رجليه ، ولا شك أن الزحف في هذه الحالة مشي ببطء .

المبحث التاسع :

زَفَ

زَفَّ يَزِفُّ زَفِيئاً ، يقال زَفَّ الظَّلِيمُ زَفِيئاً ، إذا أسرع ، ومنه زَفَّتِ العَروسُ إلى زوجها ، وزَفَّ القومُ في سَبَرِهِم : أَسْرَعُوا (١٢٤) ،

والزَفِيْفُ: السريع: مثل الذَفِيْفِ ، يقال : زَفَّ الظلِيمِ والبَعِيرِ يَزِفُّ بالكسر زَفِيْفا ، أي : أسرع ، وَأَزَفَّهُ صاحِبُهُ ، وزَفَّ القومُ في مشيهم ، أي : أسرعوا (١٢٥)

فَالزَفِيْفُ سُرْعَةُ المشي مع تقارب خَطْوِ وسكون وقيل هو أَوَّلُ عَدْوِ النعام وقيل هو كالدَّمِيلِ وقال اللحياني الزَفِيْفُ الإسراعُ ومقاربةُ الخَطْوِ زَفَّ يَزِفُّ زَفًّا وزَفِيئاً وزَفُوفاً ، وَأَزَفَّ الأخيرة عن ابن الأعرابي وقال اللحياني يكون ذلك في الناس وغيرهم ... وزَفَّ القومُ في مشيهم أسرعوا وفي التنزيل العزيز فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ قال الفراء والناس يَزِفُونَ بفتح الياء أي يُسْرِعُونَ وقرأها الأعمش يُزِفُونَ أي يجيئون على هيئة الزَفِيْفِ بمنزلة المَزَفُوْفَةِ على هذه الحال وقال الزجاج يَزِفُونَ يُسْرِعُونَ وأصله من زَفِيْفِ النعامِ وهو ابتداء عَدْوِها (١٢٦)

وفي قوله تعالى : { فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ } (١٢٧) ، قرأ حمزة { يزفون } بضم الياء (١٢٨) . الباقيون بفتحها ، أي يسرعون : يمشون ، وقيل : المعنى يمشون بجمعهم على مهل آمنين . أن يصيب أحد ألهتهم بسوء ، وقيل : المعنى يتسللون تسللاً بين المشي والعدو ؛ ومنه زَفِيْفِ النعامِ . وقال الضحاك : يسعون وحكى يحيى بن سلام : يرددون غضبا ، وقيل : يختالون وهو مشي الخيلاء ؛ قاله مجاهد ، ومنه أخذ زفاف العروس إلى زوجها (١٢٩) . وقال الفرزدق (١٣٠) :

وَجَاءَ قَرِيْعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا ... يَزِفُّ وَجَاءَتْ خَلْفَهُ وَهِيَ زُفُّ

يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى : { فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ } : ((يَزِفُونَ يسرعون ، من زَفِيْفِ النعام . ويزفون : من أزف ، إذا دخل في الزَفِيْفِ . أو من أزفه ، إذا حمله على الزَفِيْفِ ، أي : يَزِفُّ بعضهم بعضاً . ويزفون ، على البناء للمفعول ، أي : يحملون على الزَفِيْفِ . ويزفون ، من وزف يَزِفُّ إذا أسرع . ويزفون : من زفاه إذا حداه ، كأن بعضهم يزفوا بعضاً لتسارعهم إليه)) (١٣١)

وهو فعل له صفة خاصة من صفات المشي فيه سرعة وهو ما اتفق عليه أغلب علماء المعاجم كما قدمنا ، ودليله ما جاء في الآية فسياقها يدل على سرعة المشي .

المبحث العاشر :

سار:

سَارَ يَسِيرُ سَيْرًا وَمَسِيرًا وَتَسِيرًا... وَسَارَتِ الدَابَّةُ وَسَارَهَا صَاحِبُهَا، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَى (١٣٢) ، يَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ : ((السَّيْرُ وَالْيَأْيُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مُضِيِّ وَجَرِيَانٍ، يُقَالُ سَارَ يَسِيرُ سَيْرًا، وَذَلِكَ يَكُونُ لَيْلًا وَنَهَارًا)) (١٣٣) .

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) ، «يُسَيِّرُكُمْ» مِنَ التَّسْيِيرِ، التَّضْعِيفُ فِيهِ لِلتَّعْدِيَةِ، تَقُولُ: سَارَ الرَّجُلُ، وَسَيَّرْتُهُ أَنَا (١٣٤) .

جَاءَ فِي اللَّبَابِ : ((قَوْلُهُ : " فَأَسْرَ " قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ : (فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ) هُنَا وَفِي الْحَجْرِ ، وَفِي الدِّخَانِ (فَأَسْرَ بَعْبَادِي) (١٣٥) ، وَقَوْلُهُ : (أَنْ أَسْرَ) (١٣٦) ، فِي طِهِّ وَالشُّعْرَاءِ ، جَمِيعٌ ذَلِكَ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ ... وَالْبَاقُونَ : " فَأَسْرَ " بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ ... وَالقَرَاءَتَانِ مَأْخُودَتَانِ مِنْ لُغَتِي هَذَا الْفِعْلِ فَإِنَّهُ يُقَالُ : سَرَى ، وَمِنْهُ {وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَرَ} (١٣٧) ، وَأَسْرَى ، وَمِنْهُ : {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} (١٣٨))) (١٣٩) ، وَهَلْ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَوْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ ؟ فِيهِ خِلَافٌ فَقِيلَ : هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ أَوْ عِبِيدٌ (١٤٠) ، يُقَالُ : سَرَى وَأَسْرَى لُغْتَانِ ، وَقِيلَ إِنْ أَسْرَى سَارَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَسَرَى سَارَ فِي آخِرِهِ نَقْلَهُ الْمَاورِدِيُّ (١٤١) ، وَقِيلَ أَسْرَى سَارَ لَيْلًا وَسَرَى سَارَ نَهَارًا حَكَاهُ الْحَوْفِيُّ (١٤٢) ، وَالْمَشْهُورُ تَرَادُفُهُمَا (١٤٣) ، وَاسْتَدَلَّ الْمَاورِدِيُّ بِقَوْلِ لُبَيْدٍ (١٤٤) :

إِذَا الْمَرْءُ أَسْرَى لَيْلَةً ظَنَّ أَنَّهُ ... قَضَى عَمَلًا وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ
وَقِيلَ : أَسْرَى لِأَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَسَرَى لِآخِرِهِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّيْثِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَمَّا " سَارَ " فَمَخْتَصٌ بِالنَّهَارِ ، وَلَيْسَ مَقْلُوبًا مِنْ " سَرَى " .
فَإِنْ قِيلَ " السَّرَى " لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ ، فَمَا الْفَائِدَةُ فِي قَوْلِهِ : {يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ} قَالَ : هُوَ آخِرُ اللَّيْلِ سَحَرٌ وَقَالَ قَتَادَةُ : بَعْدَ طَائِفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ)) (١٤٥) .

جَاءَ فِي الْمَفْرَدَاتِ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ : ((السَّيْرُ: الْمَضِي فِي الْأَرْضِ، وَرَجُلٌ سَائِرٌ، وَسَيَارٌ، وَالسَّيْرَةُ: الْجَمَاعَةُ، قَالَ تَعَالَى: {وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ} (١٤٦) ، يُقَالُ: سَرَتْ، وَسَرَتْ بَيْلَانٌ، وَسَرْتُهُ أَيْضًا، وَسَيَّرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا} (١٤٧) ، {قُلْ سِيرُوا} (١٤٨) ، {سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي} (١٤٩) ، وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ: {سَارَ بِأَهْلِهِ} (١٥٠) ، وَلَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ الْقِسْمُ الثَّلَاثُ ، وَهُوَ سَرْتُهُ. وَالرَّابِعُ قَوْلُهُ: {وَسَيَّرَتِ الْجِبَالُ} (١٥١) ، {هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} (١٥٢) ... وَالتَّسْيِيرُ ضَرْبَانِ:
أَحَدُهُمَا: بِالْأَمْرِ، وَالِاخْتِيَارِ، وَالِإِرَادَةِ مِنَ السَّائِرِ نَحْوُ: {هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ} (١٥٣) .
وَالثَّانِي: بِالْقَهْرِ وَالتَّسْخِيرِ كَتَسْخِيرِ الْجِبَالِ {وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ} (١٥٤) ، وَقَوْلُهُ: {وَسَيَّرَتِ الْجِبَالُ} (١٥٥))) (١٥٦) .

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : {وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَرَ} مَعْنَاهُ : مُقْبَلًا أَوْ مُدْبِرًا فَهُوَ بِمَعْنَى : وَاللَّيْلُ إِذَا سَارَ ، وَالسَّيْرُ يَكُونُ صَاحِبِهِ ذَاهِبًا أَوْ آيِبًا (١٥٧) .

جَاءَ فِي التَّبْيَانِ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ : (({فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ} ، سَرَّ بِهِمْ لَيْلًا)) (١٥٨) ، وَجَاءَ فِي النَّكَتِ وَالْعَيُونِ : ((يُقَالُ وَأَسْرَى وَفِيهَا وَجْهَانٌ: أَحَدُهُمَا: أَنْ مَعْنَاهُمَا فِي سَيْرِ اللَّيْلِ وَاحِدٍ. الثَّانِي: أَنْ مَعْنَاهُمَا مُخْتَلَفٌ. فَأَسْرَى إِذَا سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَسَرَى إِذَا سَارَ فِي آخِرِهِ ، وَلَا يُقَالُ فِي النَّهَارِ إِلَّا سَارَ)) (١٥٩) .

جاء في التحرير والتنوير : ((وأسرى لغة في سَرَى ، بمعنى سار في الليل ، فالهمزة هنا ليست للتعدية لأن التعدية حاصلة بالباء ، بل أسرى فعل مفتوح بالهمزة مرادف سَرَى ، وهو مثل أبان المرادف بَانَ ، ومثل أنهج الثوبُ بمعنى نَهَجَ أي بَلِيَ ، (فرأسرى بعبدته) بمنزلة (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) (١٦٠) .

وللميرد والسهيلي نكتة في التفرقة بين التعدية بالهمزة والتعدية بالباء بأن الثانية أبلغ لأنها في أصل الوضع تقتضي مشاركة الفاعل المفعول في الفعل ، فأصل (ذهب به) أنه استصحبه ، كما قال تعالى : (وَسَارَ بِأَهْلِهِ) (١٦١) . وقالت العرب أشبعهم شتماً ، وراحوا بالابل . وفي هذا لطيفة تناسب المقام هنا ، إذ قال : (أَسْرَى بعبدته) ، دون سَرَى بعبدته ، وهي التلويح إلى أن الله تعالى كان مع رسوله في إسرائه بعنابته وتوفيقه ، كما قال تعالى : (فَأَنكَرَ بَأَعْيُنِنَا) (١٦٢) ، وقال : (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) (١٦٣) فالمعنى : الذي جعل عبده مُسْرِيّاً ، أي سارياً ، وهو كقوله تعالى : (فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ) (١٦٤)

وإذ قد كان السرى خاصاً بسير الليل كان قوله : ليلاً (إشارة إلى أن السير به إلى المسجد الأقصى كان في جزء ليلة ، وإلا لم يكن ذكره إلا تأكيداً ، على أن الإفادة كما يقولون خير من الإعادة) (١٦٥) .

المبحث الحادي عشر :

سعى

سعى يسعى سعياً ، السعي : العدو ، وسعى إذا مشى ، وسعى الرجل يسعى سعياً ، والسَّعْيُ مصدره ، كرعى يرعى رَعْياً ، إذا قصد (١٦٦) . يقول الخليل في العين : ((سعي: السَّعْيُ: عَدُوٌّ لَيْسَ بِشَدِيدٍ ، وَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَهُوَ السَّعْيُ)) (١٦٧)

وجاء في التهذيب ما يوضح معنى (سعى) ، بقوله : ((وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: سَعَى إِذَا مَشَى، وَسَعَى إِذَا عَدَا، وَسَعَى إِذَا عَمَلَ، وَسَعَى إِذَا قَصَدَ)) (١٦٨) ، وهنا دلالة (سعى) فيها اتساع لا نجده في (مشى) ، فلا تكون للفعل المعروف الذي هو مقيد بحركة القدمين وهو ما عقدنا له عنواننا لبحثنا .

وفي الصحاح : سَعَى الرَّجُلُ يَسْعَى سَعْيًا ، أَي عَدَا، وَكَذَلِكَ إِذَا عَمَلَ وَكَسَبَ. وَكُلٌّ مِنْ وَلَى شَيْئًا عَلَى قَوْمٍ فَهُوَ سَاعٌ عَلَيْهِمْ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي وِلَاةِ الصَّدَقَةِ ، يُقَالُ: سَعَى عَلَيْهَا، أَي عَمَلَ عَلَيْهَا ؛ وَهِيَ السَّعَاةُ (١٦٩) ، نلاحظ اتساع المعنى إلى معاني منها العمل والكسب ، قال الشاعر (١٧٠) :

سَعَى عَقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْدًا ... فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عَقَالَيْنِ

يقول ابن سيده في المحكم : ((السَّعْيُ: عَدُوٌّ دُونَ الشَّدِّ، سَعَى يَسْعَى سَعْيًا ، وَالسَّعْيُ: الْقَصْدُ، وَبِذَلِكَ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى (فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) وَلَيْسَ مِنَ السَّعْيِ الَّذِي هُوَ الْعَدُوُّ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) وَقَالَ: لَوْ كَانَتْ فَاسْعُوا لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي ، وَالسَّعْيُ: الْكُسْبُ، وَكُلٌّ عَمَلٌ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ: سَعَى ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ (لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى) ، وَسَعَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ: عَمَلٌ لَهُمْ وَكَسْبٌ ، وَأَسْعَى غَيْرَهُ : جَعَلَهُ

يَسْعَى... وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) ، أَي : أَدْرَكَ مَعَهُ الْعَمَلَ: قَالَ الرَّجَاجُ : يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ قَدْ بَلَغَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ((١٧١)) .
وقد بيّن الزمخشري في أساس البلاغة أن غير المشي الحسي هو من المجاز بقوله : ((سعى إلى المسجد ، وهو يسعى إلى الغاية، وتساعوا إليها. وساعيته: سعيت معه ، ومن المجاز: هو يسعى على عياله: يكسب لهم ويقوم بمصالحهم)) (١٧٢) ، واستدل بقول أبي قيس بن الأسلت :
أسعى على جل بني مالك ... كل امريء في شأنه ساع (١٧٣)

جاء في لسان العرب : ((وَالسَّعْيُ: عَدُوٌّ دُونَ الشَّدِّ ... وَفِي الْحَدِيثِ: ((إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ وَلَكِنْ آتُوهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتُمُوا)) ؛ فَالسَّعْيُ هُنَا الْعَدُوُّ. سَعَى إِذَا عَدَا، وَسَعَى إِذَا مَشَى، وَسَعَى إِذَا عَمَلَ، وَسَعَى إِذَا قَصَدَ ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ عُدِّي بِأَلْي، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَمَلِ عُدِّي بِاللَّامِ . وَالسَّعْيُ: الْقَصْدُ ، وَبِذَلِكَ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ } ؛ وَلَيْسَ مِنَ السَّعْيِ الَّذِي هُوَ الْعَدُوُّ ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَاْمَضُّوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، وَقَالَ: لَوْ كَانَتْ مِنَ السَّعْيِ لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي . قَالَ الرَّجَاجُ: السَّعْيُ وَالذَّهَابُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ لِأَنَّكَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ هُوَ يَسْعَى فِي الْأَرْضِ ، وَلَيْسَ هَذَا بِاشْتِدَادٍ. وَقَالَ الرَّجَاجُ: أَصْلُ السَّعْيِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ التَّصَرُّفُ فِي كُلِّ عَمَلٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى } ؛ مَعْنَاهُ إِلَّا مَا عَمَلَ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ : { فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ } ، فَاقْصِدُوا. وَالسَّعْيُ: الْكَسْبُ، وَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ سَعْيٍ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : { لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى } ، وَسَعَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ : عَمِلَ لَهُمْ وَكَسَبَ ، وَأَسْعَى غَيْرَهُ : جَعَلَهُ يَسْعَى ... وَقَوْلُهُ تَعَالَى: فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ؛ أَي أَدْرَكَ مَعَهُ الْعَمَلَ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَطَاقَ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى عَمَلِهِ، قَالَ: وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ يَوْمئِذٍ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً ؛ قَالَ الرَّجَاجُ: يُقَالُ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَلَمْ يُسَمَّهِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، فِي دَمِ الدُّنْيَا: مَنْ سَاعَاها فَاتَتْهُ أَي سَابَقَهَا ، وَهِيَ مَفَاعَلَةٌ مِنَ السَّعْيِ كَأَنَّهَا تَسْعَى ذَاهِبَةً عَنْهُ وَهُوَ يَسْعَى مُجِدًّا فِي طَلَبِهَا فَكُلُّ مِنْهُمَا يَطْلُبُ الْعَلْبَةَ فِي السَّعْيِ ((١٧٤))

يقول الفيومي : ((سَعَى الرَّجُلُ عَلَى الصَّدَقَةِ يَسْعَى سَعْيًا عَمِلَ فِي أَخْذِهَا مِنْ أَرْبَابِهَا وَسَعَى فِي مَشِيهِ هَرُوْلَ وَسَعَى إِلَى الصَّلَاةِ ذَهَبَ إِلَيْهَا عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ)) (١٧٥)
جاء في تاج العروس : (((سَعَى) الرَّجُلُ () {يَسْعَى} سَعْيًا ، إِذَا (قَصَدَ) ؛ وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ } ، أَي فَاقْصِدُوا . وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَاْمَضُّوا ، (و) سَعَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ: (عَمِلَ) لَهُمْ فَكَسَبَ ، وَسَعَى: إِذَا (مَشَى) ، زَادَ الرَّاعِبُ بِسُرْعَةٍ ، وَمِنْهُ: أَخَذَ { السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، (و) سَعَى: إِذَا (عَدَا) ، وَهُوَ دُونَ الشَّدِّ وَقَوْقُ الْمَشْيِ ، وَقِيلَ: السَّعْيُ الْجَرِيُّ وَالْاضْطِرَابُ ، كُلُّ ذَلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ... وَقَالَ الرَّاعِبُ: أَصْلُ السَّعْيِ الْمَشْيِ)) (١٧٦)

جاء في التحرير والتنوير في تفسير قوله تعالى : { نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ } (١٧٧) ، يقول : ((سعي النور : امتداده وانتشاره . شبه ذلك باشتداد مشي الماشي وذلك أنه يحفّ بهم حيثما انتقلوا تنويهاً بشأنهم كما تنشر الأعلام بين يدي الأمير

والقائد وكما تساق الجياد بين يدي الخليفة . وإنما خص بالذكر من الجهات الأمام واليمين لأن النور إذا كان بين أيديهم تمتعوا بمشاهدته وشعروا بأنه كرامة لهم ولأن الأيدي هي التي تمسك بها الأمور النفيسة وبها بايعوا النبي (صلى الله عليه وسلم) على الإيمان والنصر)) (١٧٨) .

إذن السعي مشي سريع لكن فيه أيضا معنى القصد مع ذلك يعني مشي سريع من جهة القصد والرغبة، وهكذا .

ومما يخرج إليه اللفظ من معاني : (((و) سَعَى بِهِ: إِذَا نَمَّ بِهِ وَوَشَى إِلَى الْوَالِي، وَيَكُونُ مَصْدَرُهُ وَحِينِيذٍ {السَّعَايَةِ؛ وَهُوَ مَجَازٌ، (و) سَعَى: إِذَا كَسَبَ)؛ وَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ سَعْيٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى}، أَي تَكَسَّبَ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ: الْمَرْءُ! يَسْعَى لِعَارِيَةِ أَي: يَكْسِبُ لِبَطْنِهِ وَفِرْجِهِ)) (١٧٩) ، وهو من المجاز ، قد خرج اللفظ من الحقيقة إليه ، وحقيقته المشي ولكن مشي بسرعة وهو العدو وأراه فيه شيء من الإجهاد وإتعب للجسد فليس المشي السريع فحسب ، بل أسرع قليلا من المشي السريع .

المبحث الثاني عشر :

عرج

العروج : ذهاب في صعود ، وعرج عروجا وعرجانا: مشى مشي العارج ، أي : الذهاب في صعود ، كما يقال : درج : إذا مشى مشي الصاعد في درجه ، وعرج : صار ذلك خلقة له (١٨٠) ، وقيل للضبع : عرجاء ؛ لكونها في خلقتها ذات عرج ، وتعارج نحو: تضالع ، ومنه استعير:

عرج قليلا عن مدى غلوانكا (١٨١)

أي : احبسه عن التصعد ، والعرج : قطيع ضخم من الإبل ، كأنه قد عرج كثرة ، أي : صعد .

جاء في التهذيب : ((وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: عَرَجُ يَعْرُجُ ، إِذَا مَشَى مَشِيَّةَ الْعُرْجَانِ)) (١٨٢) . والذي يوضح معنى الفعل الجوهرى في الصحاح ، بقوله : ((عَرَجَ فِي الدَّرَجَةِ وَالسَّلْمِ يَعْرُجُ عُرُوجًا ، إِذَا ارْتَقَى ، وَعَرَجَ أَيضًا ، إِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ فِي رِجْلِهِ فَخَمَعَ وَمَشَى مَشِيَّةَ الْعُرْجَانِ وَلَيْسَ بِخَلْقَةٍ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَلْقَةً قُلْتُ: عَرَجَ بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ أَعْرَجُ بَيْنَ الْعَرَجِ)) (١٨٣) ، إذ إن معنى الفعل يلتقي بالمعنى العام وهو المشي ولكنه يختلف في تخصيص كيفية المشي فهو مشي المتعرج .

ويوضح المعنى ابن فارس في معجم المقاييس بدقة ، بقوله : (((عَرَجَ (عَرَجَ) الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْحِيمُ ثَلَاثَةٌ أَصُولٌ: الْأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى مَيْلٍ وَمَيْلٍ، وَالْأَخْرُ عَلَى عَدَدٍ، وَالْأَخْرُ عَلَى سُمُوٍّ وَارْتِقَاءٍ. الْأَوَّلُ: الْعَرَجُ مَصْدَرُ الْأَعْرَجِ، وَيُقَالُ مِنْهُ: عَرَجَ يَعْرُجُ عَرَجًا ، إِذَا صَارَ أَعْرَجًا ، وَقَالُوا: عَرَجَ يَعْرُجُ خَلْقَةً، وَعَرَجَ يَعْرُجُ إِذَا مَشَى مَشِيَّةَ الْعُرْجَانِ ، وَالْعُرْجَاءُ: الضَّبْعُ، وَذَلِكَ خَلْقَةٌ فِيهَا، فَذَلِكَ سُمِّيَتْ الْعُرْجَاءُ، وَالْجَمْعُ عُرْجٌ ، وَجَمْعُ الْأَعْرَجِ مِنَ النَّاسِ الْعُرْجَانُ. وَيُقَالُ لِلْعُرَابِ أَعْرَجٌ، لِأَنَّهُ إِذَا مَشَى حَجَلَ)) (١٨٤)

وفي اللسان : ((وَقَدْ عَرَجَ يَعْرُجُ ، وَعَرُجُ وَعَرَجَ عَرَجَانًا : مَشَى مَشِيَّةً)) (١٨٥) ، فالفعل يأتي بمعنى المشي وهو قريب منه ولكنه مشي في صعود والمعروف أن المشي في الصعود لا يستقيم ويكون فيه عرجاً ، ولذلك خصص بهذه الكيفية .

قال تعالى: { تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ } (١٨٦) ، { فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ } (١٨٧) ، والمعارج : المصاعد ، قال تعالى : { ذِي الْمَعَارِجِ } (١٨٨) ، وليلة المعراج سميت لصعود الدعاء فيها إشارة إلى قوله : { إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ } (١٨٩) ، يقول القرطبي في قوله تعالى : (({ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ } أي تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم)) (١٩٠) ، يقول الراغب الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن : ((العُرُوجُ : ذهابٌ في صعود ... وَعَرَجَ عُرُوجًا وَعَرَجَانًا: مشى مشى العَارِج. أي: الذاهب في صعود ، كما يقال: درج : إذا مشى مشى الصاعد في دَرَجِهِ)) (١٩١) ، ففي (عرج) نجد معنى (يقترب من) مشى (، ولكنه مشى خاص ليس لكل مشى ، فيكون مشى لمن أصابه في رجله فلا يستقيم بمشيته وهي مشية العرجان ، والمعنى الآخر : وهو ما أردناه مشية الصاعد في درجه ، أو هو الذهاب في صعود ، ومنه { تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ } ، وقوله تعالى : { فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ } ، كما أسلفنا .

المبحث الثالث عشر :

فصل

جاء في التهذيب : ((وَيُقَالُ: فَصَلَ فُلَانٌ مِنْ عِنْدِي فَصُولًا: إِذَا خَرَجَ. وَفَصَلَ مِنِّي إِلَيْهِ كِتَابٌ: إِذَا نَفَذَ)) (١٩٢) ، يقول الجوهرى : ((وَفَصَلَ مِنَ النَّاحِيَةِ، أَي خَرَجَ)) (١٩٣) . وجاء في اللسان : ((وَفَصَلَ مِنَ النَّاحِيَةِ أَي خَرَجَ. ... وَفَصَلَ عَنْ بَلَدٍ كَذَا يَفْصِلُ فَصُولًا؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَشَيْكُ الْفُصُولِ، بَعِيدُ الْعُقُولِ، ... إِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحًا (١٩٤)

... وَيُقَالُ: فَصَلَ فُلَانٌ مِنْ عِنْدِي فَصُولًا إِذَا خَرَجَ ، وَفَصَلَ مِنِّي إِلَيْهِ كِتَابٌ إِذَا نَفَذَ ... فَفَصَلَ يَكُونُ لَازِمًا وَوَاقِعًا ، وَإِذَا كَانَ وَاقِعًا فَمَصْدَرُهُ الْفَصْلُ، وَإِذَا كَانَ لَازِمًا فَمَصْدَرُهُ الْفُصُولُ)) (١٩٥)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : { وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمُ } (١٩٦) ، أي: خرجت (١٩٧) . وفي قوله تعالى : { فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ } (١٩٨) ، أي مشى بهم ، وانفصل عن مكانه وتدير أحوالهم ، ورتبهم ، أو سار بهم وقطعهم عن موضعهم (١٩٩) ، جاء في التحرير والتنوير : ((وَمَعْنَى فَصَلَ بِالْجُنُودِ: قَطَعَ وَابْتَعَدَ بِهِمْ، أَي تَجَاوَزُوا مَسَاكِنَهُمْ وَقَرَأَهُمُ الَّتِي خَرَجُوا مِنْهَا وَهُوَ فِعْلٌ مُتَعَدٌّ لِأَنَّ أَصْلَهُ فَصَلَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ ثُمَّ عَدُوهُ إِلَى الْفَاعِلِ فَقَالُوا فَصَلَ نَفْسَهُ حَتَّى صَارَ بِمَعْنَى انْفَصَلَ، فَحَدَفُوا مَفْعُولَهُ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ)) (٢٠٠) ، وَفِي الْحَدِيثِ: □ مَن فَصَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ □ (٢٠١) ، أي : خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ وَبَلَدِهِ (٢٠٢) .

من الآية والحديث يتبين لنا المعنى الدقيق لهذه اللفظة ، وكيف يكون الفعل مقتربا من المشي ، فلا يكون الفصل إلا بالمشي ، والمشي هنا مخصوص بأن يكون فيه انفصال وانقطاع وابتعاد وفيه مشي للقتال كما هو واضح من الآية والحديث ، وما سبق من كلام أهل المعاجم .

المبحث الرابع عشر :

قَصْد

الفعل قصد يقصد قصدا والقصد في الأصل إتيان الشيء ، يقول الأزهري : ((وَيُقَالُ: قصد فلان في مشيه إذا مشى سَوِيًّا ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : {مُخْتَالِ فَخُورٍ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} (٢٠٣) ، واقتصد فلان في أمره: إذا استقام)) (٢٠٤)

جاء في لسان العرب : ((وَالْقَصْدُ: إِيْتَانُ الشَّيْءِ ، نَقُولُ : قَصَدْتُهُ وَقَصَدْتُ لَهُ وَقَصَدْتُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى... وَقَصَدْتُ قَصْدَهُ: نَحَوْتُ نَحْوَهُ)) (٢٠٥)

والحقيقة أن المعنى هو الاقتصاد في المشي ، يقول الجوهرى : ((وَالْقَصْدُ: بَيْنُ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ. يُقَالُ: فَلَانٌ مُقْتَصِدٌ فِي النِّفْقَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ)) (٢٠٦) . فاللفظ على وضعه ضد الإسراف وفي استعماله في المشي يراد به عدم الإسراف فيه .. يقول ابن سيده في المحكم : ((وَالْقَصْدُ فِي الشَّيْءِ: خِلَافُ الْإِفْرَاطِ ، وَقَدْ اقْتَصَدَ)) (٢٠٧)

، وقد جعله الزمخشري في أساس البلاغة من المجاز بقوله : ((من المجاز : قصد في معيشته واقتصد ، وقصد في الأمر إذا لم يجاوز فيه الحدَّ ورضي بالتوسط ... وسير قاصد)) (٢٠٨)

ورود في النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير ما خرج اليه الفعل من معاني ، ومنه : ((وَفِيهِ □ الْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبَلُّغُوا □ (٢٠٩) ، أَي : عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ مِنَ الْأُمُورِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، وَهُوَ الْوَسْطُ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْكَدِّ ، وَتَكَرَّرَ لِلتَّكْيِيدِ ... وَالْحَدِيثُ الْأَخْرُ □ عَلَيْكُمْ هَدِيًّا قَاصِدًا □ (٢١٠) أَي طَرِيقًا مُعْتَدِلًا)) (٢١١) . وفي مختار الصحاح : ((وَ (أَقْصِدْ) فِي مَشْيِكَ وَ (أَقْصِدْ) بِدَرْعِكَ ، أَي : ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ)) (٢١٢)

وفي اللسان أيضا : ((وَقَصَدَ فَلَانٌ فِي مَشْيِهِ إِذَا مَشَى مُسْتَوِيًّا)) (٢١٣) . وفي تاج العروس وافق الزبيدي من قبله بقوله : ((وَفِي اللِّسَانِ وَالْأَسَاسِ : الْقَصْدُ : إِيْتَانُ الشَّيْءِ ، يُقَالُ: قَصَدْتُ لَهُ وَقَصَدْتُ إِلَيْهِ ، وَإِلَيْكَ قَصْدِي . وَأَقْصَدَنِي إِلَيْكَ الْأَمْرُ)) (٢١٤) . وفي قوله تعالى : {وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ} (٢١٥) ، لما نهاه عن الخلق الذميمة رسم له الخلق الكريم الذي ينبغي أن يستعمله فقال : {وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ} أي توسط فيه ، والقصد : ما بين الإسراع والبطء ؛ أي لا تدب دببب المتماوتين ولا تثب وثب الشطار (٢١٦) ، يقال : يُقَالُ قَصَدَ فَلَانٌ فِي مَشْيَيْهِ إِذَا مَشَى مُسْتَوِيًّا (٢١٧) ، فأراد باللفظ (قصد) المشي ، ولكن ليس المشي على إطلاقه بل هو خاص مستو بين المشي السريع والمشى البطيء .

المبحث الخامس عشر :

مشى

(مشى) ، وهو الفعل الذي جعلناه عنوانا للمبحث وهو عام يكون للسريع والبطيء ، ويكون للإنسان ولغيره ويشمل كل مشى إذا لم يخصص كما بينا في غيره من الأفعال المتقاربة في المعنى والتي يجمعها المعنى العام وهو ما تناولناه في هذا المبحث ، يقول ابن فارس في المجلد : ((المشي: مشى الإنسان وغيره)) (٢١٨) ، وهذا المعنى هو المستقر

في بيان أصل وضعه من الفعل المعروف فر((المشي معروف مَشَى مَشياً والاسم المِشْيَةُ ((٢١٩)).

جاء في أساس البلاغة : ((مشيت ومشييت وتمشييت، وماشيته، وتماشوا، وهي حسنة المشية والمشي، ورجل مشاء إلى المساجد " بشر المشائين " . وقال النابغة:

سهل الخليفة مشاء بأقدحه ... إلى أولات الذرى حمال أثقال (٢٢٠)

ومن المجاز: مشى بطنه، وأمشاه الدواء، واستمشيت بالدواء، وشربت مشواً، ومشيت مشياً كثيراً من الدواء، ومنه: مشت المرأة: كثرت أولادها مشاءً، وناقاة ماشية: ولادة، ومنه: الماشية والمواشي على التفاؤل. وإن فلاناً لذو مشاء، ومال ذو مشاء: ذو نماء ... وأمشى القوم: كثرت مواشيهم، وتقول: أمشينا وما أمشينا، وهو يمشي بينهم بالنمائم مشياً، ومشى الأمر تمشيةً)) (٢٢١)، نلاحظ كثرة ما خرج إليه (مشى) من المعاني، ويحكم تعيين المعنى السياق والقرائن والاستعمال.

جاء في لسان العرب : ((المشي معروف مَشَى يَمْشِي مَشياً والاسم المِشْيَةُ ... والمِشْيَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ إِذَا مَشَى، وحكى سيبويه أتيت مَشياً جاؤوا بالمصدر على غير فعله وليس في كل شيء يقال ذلك إنما يحكى منه ما سُمع ... وكل مستمر ماش وإن لم يكن من الحيوان، فيقال: قد مشى هذا الأمر وفي حديث القاسم بن محمد في رجل نذر أن يحج ماشياً فأعيا، قال يَمْشِي ما ركب ويركب ما مَشَى، أي أنه يَنْفُذ لوجهه ثم يعود من قابل فيركب إلى الموضع الذي عَجَزَ فيه عن المَشْيِ ثم يَمْشِي من ذلك الموضع كل ما ركب فيه من طريقه والمِشَاءُ الذي يَمْشِي بين الناس بالتميمة والمِشَاءُ الوِشَاءُ والماشية الإبل والغنم معروفة والجمع المَواشي اسم يقع على الإبل والبقر والغنم قال ابن الأثير وأكثر ما يستعمل في الغنم ومَشَتْ مِشَاءً كَثُرَتْ أَوْلَادُهَا وَيُقَالُ مَشَتْ إِبِلُ بَنِي فُلَانٍ تَمْشِي مِشَاءً إِذَا كَثُرَتْ وَالْمِشَاءُ النَّمَاءُ وَمِنْهُ قِيلَ الْمَاشِيَةُ)) (٢٢٢).

وأفضل من يوضح المعنى الفيومي في المصباح، يقول : ((مَشَى يَمْشِي مَشياً إِذَا كَانَ عَلَى رِجْلَيْهِ سَرِيعاً كَانَ أَوْ بَطِيناً فَهُوَ مَاشٍ وَالْجَمْعُ مِشَاءٌ وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ)) (٢٢٣)

وهذا الفعل هو الذي يمثل المعنى المركزي الذي تقترب منه كل المعاني التي تناولناها في البحث، وسأذكر الآيات التي وردت في القران الكريم التي احتوت على هذا اللفظ، قال تعالى : { وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ } (٢٢٤)، وقال : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } (٢٢٥)، وقال : { فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ } (٢٢٦)، وقال : { يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا } (٢٢٧)، وقال : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ } (٢٢٨)، وقال : { وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا } (٢٢٩)، وقال : { وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } (٢٣٠).

وقال : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ } (٢٣١)، وقال : { وَقَالُوا مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ

مَأْكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا { (٢٣٢) ، وقال : { أَقْلَمَ يَهْدُ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى } { (٢٣٣) ، وقال : { أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ } { (٢٣٤) .

جاء في البحر الميد : (({ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ } ؛ كالحية والحوث، وتسمية حركتها مشياً، مع كونها زحفاً (٢٣٥)، استعارة، كما يقال في الشيء المستمر: قد مشى هذا الأمر على هذا النمط، أو على طريق المشاكلة؛ لذكر الزاحف مع الماشين. { وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ } كالإنسان والطير، { وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ } كالبهائم (والوحش) (((٢٣٦).

والخلاصة المشى الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة، قال الله تعالى: { كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَ فِيهِ } { (٢٣٧) ، { فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ } { (٢٣٨) إلى آخر الآية { يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ } { (٢٣٩) ، { فَاَمْشُوا فِي مَنَاجِبِهَا } { (٢٤٠) ويكنى بالمشى عن النسيمة، قال: { هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِمِيمٍ } { (٢٤١) ، ((والمشاء الذي يمشي بين الناس بالنسيمة والمشاء الوشاة)) (٢٤٢) ، ويكنى به عن شرب المسهل فليل شربت مشيا ومشوا، والماشية الاغنام، وقيل امرأة ماشية كثر أولادها، نجد في الفعل (مشى) قد غلب عليه الاستعمال الحقيقي، وهو الأصل وما وضع .

المبحث السادس عشر :

مضي

مَضَى الشئُ يَمْضِي مَضِيًّا ذَهَبَ ، جاء في لسان العرب : ((مَضَى الشئُ يَمْضِي مَضِيًّا وَمَضَاءٌ وَمَضُوءٌ : حَلَا وَذَهَبَ ؛ الْأَخِيرَةَ عَلَى الْبَدَلِ ، وَمَضَى فِي الْأَمْرِ وَعَلَى الْأَمْرِ مَضُوءًا ، وَأَمْرٌ مَمْضُوعٌ عَلَيْهِ ، نَادِرٌ جِيءَ بِهِ فِي بَابِ فَعُولٍ يَفْتَحُ الْفَاءَ ، وَمَضَى بِسَبِيلِهِ : مَاتَ ، وَمَضَى فِي الْأَمْرِ مَضَاءً : نَفَذَ ، وَأَمَضَى الْأَمْرَ : أَنْفَذَهُ ، وَأَمَضَيْتِ الْأَمْرَ : أَنْفَذْتَهُ ... وَمَضَيْتُ عَلَى الْأَمْرِ مَضِيًّا وَمَضُوتٌ عَلَى الْأَمْرِ مَضُوءًا وَمَضُوءًا مِثْلَ الْوَقُودِ وَالصُّعُودِ ، وَهَذَا أَمْرٌ مَمْضُوعٌ عَلَيْهِ)) (٢٤٣).

ويقول ابن منظور أيضا : ((وَمَدَّ فِي السَّيْرِ : مَضَى)) (٢٤٤) ، يقول الرازي في مختار الصحاح : ((مَضَى الشئُ يَمْضِي بِالْكَسْرِ (مَضِيًّا) ذَهَبَ ، وَ (مَضَى) فِي الْأَمْرِ يَمْضِي (مَضَاءً) نَفَذَ ، وَ (مَضَيْتُ) عَلَى الْأَمْرِ (مَضِيًّا) وَ (مَضُوتٌ) أَيْضًا (مَضُوءًا) يَفْتَحُ الْمِيمَ وَضَمًّا ، وَهَذَا أَمْرٌ مَمْضُوعٌ عَلَيْهِ ، وَ (أَمَضَى) الْأَمْرَ أَنْفَذَهُ)) (٢٤٥).

وما يوضح معنى الفعل القريب من المشي قول الزبيدي في تاج العروس : ((ويقال: مَضَى ، وَتَمَضَى: تَقَدَّمَ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ:

تَمَضَّتْ إِلَيْنَا لَمْ يَرِبْ عَيْنَهَا الْقَدَى بِكَثْرَةِ نِيرَانٍ وَظُلْمَاءِ حِنْدِسٍ .
ويقال: مَضَيْتُ بِالْمَكَانِ ، وَمَضَيْتُ عَلَيْهِ)) (٢٤٦).

جاء في تفسير هذه الآية { وَأَمَضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ } { (٢٤٧) : ((أمرهم أن يسيروا إلى قرية معينة)) (٢٤٨) ، يقول ابن كثير : ((يَذَكُرُ تَعَالَى عَنِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُمْ أَمَرُوهُ أَنْ يَسِرَ بِأَهْلِهِ بَعْدَ مَضِيِّ جَانِبٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَنْ يَكُونَ لَوْطٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَمْشِي وَرَاءَهُمْ، لِيَكُونَ

أَحْفَظَ لَهُمْ)) (٢٤٩) ، نلاحظ أن الفعل (مضى) يبتعد قليلا عن المشي بكثرة دلالاته فله معانٍ كثيرة يخرج إليها ويحدد المعنى السياق الذي يوضع فيه والتركيب بتعديده ونوع الحرف الذي يتعدى به من لزومه مضى الشيء بمعنى ذهب ، وهنا يقترب من الفعل مشى ، ومضى في الأمر نفذ ومضى على الأمر .. ومضى بسبيله ويتعدى كذلك بالهمزة من أمضيت الأمر : أنفذته .. وما أوضحه الزبيدي واستشهد عليه يقترب كثيرا من المشي ، يقول عمرو بن شاس : (تَمَضَّتْ إِلَيْهَا ..)

المبحث السابع عشر :

نسل

نسل في العدو ينسل نسلًا ونسلانا، أي أسرع (٢٥٠) ، وقال تعالى: (إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) (٢٥١) ، وَالنَّسْلَانُ مِشْيَةُ الذَّنْبِ إِذَا أَعْتَقَ وَأَسْرَعَ وَالْمَاشِي يَنْسِلُ أَي يُسْرِعُ نَسْلَانًا (٢٥٢) . جاء في اللسان : ((وقال الليث النَّسْلَانُ مِشْيَةُ الذَّنْبِ إِذَا أَسْرَعَ وَقَدْ نَسَلَ فِي الْعُدُوِّ يَنْسِلُ وَيَنْسَلُ نَسْلًا وَنَسْلَانًا أَي أَسْرَعَ)) (٢٥٣) وفي اللسان أيضا : ((وَنَسَلَ الْمَاشِي يَنْسِلُ وَيَنْسَلُ نَسْلًا وَنَسْلًا وَنَسْلَانًا أَسْرَعَ ، قَالَ : وَعَسَلَانَ الذَّنْبِ أَمْسَى قَارِبًا بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَسَّ أَمَامَ الْقَوْمِ دَائِمُ النَّسَلِ

وقيل أصل النَّسْلَانِ للذَّنْبِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَأَنْسَلْتُ الْقَوْمَ إِذَا تَقَدَّمْتُهُمْ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لَعْدِيَّ بْنَ زَيْدٍ :

أَنْسَلَ الدَّرْعَانَ عَرَبٍ حَذْمٌ وَعَلَا الرَّبْرَبَ أَرْمٌ لَمْ يُدْنِ)) (٢٥٤)

قال تعالى : { فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ } (٢٥٥) ، يقول ابن منظور في لسان العرب : ((قال أبو إسحق يخرجون بسرعة)) (٢٥٦) .

وفي الحديث أنهم شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضَّعْفَ فقال : □ اسْتَعِينُوا بِالنَّسْلِ ، فَإِنَّهُ يَقَطَعُ عِلْمَ الْأَرْضِ ، وَتَخْفُونَ لَهُ □ (٢٥٧) قال ابن الأعرابي : وهو الإسراع في المشي (٢٥٨) ، وفي حديث آخر ((عَنْ جَابِرٍ قَالَ : شَكَأ نَاسٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشْيَ فَدَعَا بِهِمْ ، وَقَالَ : □ عَلَيْكُمْ بِالنَّسْلَانِ □ ، فَنَسَلْنَا فَوَجَدْنَاهُ أَحْفَفَ عَلَيْنَا)) (٢٥٩)

جاء في لسان العرب : ((وقيل فأمرهم أن ينسلوا أي يسرعوا في المشي)) (٢٦٠) . ويقول الخليل : ((قوله تعالى : { إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ } أي يهزولون ويُسرعون)) (٢٦١) ، النَّسْلَانُ : مِشْيَةُ الذَّنْبِ إِذَا أَعْتَقَ وَأَسْرَعَ . وَالْمَاشِي يَنْسِلُ ، إِذَا أَسْرَعَ (٢٦٢) .

يقول ابن عاشور في هذه الآية كلاما غاية في الروعة والدقة يوضح فيه المعنى وذلك بقوله : ((وقد ينسلون ، يمشون النَّسْلَانَ بفتحيتين وفعله من باب ضرب ، وأصله : مشي الذَّنْبِ ، والمراد : المشي السريع ، وإيثار التعبير به هنا من نكت القرآن الغيبية ، لأن ياجوج وماجوج لما انتشروا في الأرض انتشروا كالذئاب جياعاً مفسدين)) (٢٦٣) . إذن

النسل أو النسلان نوع من أنواع المشي وهو المشي السريع ، ونسل بمعنى : مشى ولكن ليس كل مشي ، بل هو المشي السريع ، والماشي يَنْسِلُ إذا أسرع .

المبحث الثامن عشر :

نقب

نَقَبَ بمعنى : دَهَبَ ، ونقب في الأرض ذهب ، وأنقب الرجل في البلاد ، ونقب فيها : سارَ فيها ، هذا ما أقره اللغويون .

يقول الخليل في بيان معنى هذا الفعل : ((وقول الله- عز وجل- : ((فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ)) (٢٦٤) ، أي سيروا فانظروا هل حاص من كان قبلكم فترجون محيصاً)) (٢٦٥) ، يقول ابن دريد في الجمهرة : ((نقب الرجل في البلاد إذا جاسها)) (٢٦٦) ، وفي التهذيب كلام يوضح معنى هذه اللفظة ويبين علاقة المعنى بالمشي والسير ، يقول الأزهري : ((نقب : قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: {بِطُشًا فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ} (٢٦٧) . قَالَ الْفَرَاءُ: قَرَأَ الْفُرَاءُ: (فَتَقَبُّوا) مُشَدِّدًا يَقُولُ: حَرَقُوا الْبِلَادَ فَسَارُوا فِيهَا فَهَلْ كَانَ لَهُمْ مَحِيصٌ مِنَ الْمَوْتِ. قَالَ: وَمَنْ قَرَأَ: (فَتَقَبُّوا) بِكَسْرِ الْقَافِ فَإِنَّهُ كَالْوَعِيدِ، أَي: أَذْهَبُوا فِي الْبِلَادِ وَجِئُوا. وَقَالَ الرَّجَاحُ: نَقَبُوا: طَوَّقُوا وَفَتَّشُوا. قَالَ: وَقَرَأَ الْحَسَنُ: (فَتَقَبُّوا) بِاللَّخْفِيفِ. وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

وَقَدْ نَقَبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ السَّلَامَةِ بِالْإِيَابِ (٢٦٨)

أي: ضربتُ في البلاد، أقبلتُ وأدبرتُ)) (٢٦٩) . وفي التهذيب أيضا يوضح الأزهري معنى (النقيب) وما هو أصلها الاشتقاعي ، يقول : ((وَقَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: {وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا} (٢٧٠) . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: النَّقِيبُ فِي اللُّغَةِ كَالْأَمِينِ وَالْكَفِيلِ ، وَنَحْنُ نَبِيْنُ حَقِيقَتِهِ وَاشْتِقَاقِهِ ، يُقَالُ : نَقَبَ الرَّجُلُ عَلَى الْقَوْمِ يَنْقُبُ نِقَابَهُ فَهُوَ نَقِيبٌ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمَا كَانَ الرَّجُلُ نَقِيبًا وَقَدْ نَقَبَ . وَفِي فَلَانٍ مَنَاقِبٌ جَمِيلَةٌ ، أَي: أَخْلَاقٌ . وَهُوَ حَسَنُ النَّقِيبَةِ ، أَي: حَسَنُ الْخَلِيقَةِ . وَإِنَّمَا قِيلَ لِلنَّقِيبِ نَقِيبٌ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ دَخِيلَةَ الْقَوْمِ وَيَعْرِفُ مَنَاقِبَهُمْ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ أُمُورِهِمْ . وَهَذَا الْبَابُ كُلُّهُ أَصْلُهُ النَّاتِبِيُّ الَّذِي لَهُ عُمُقٌ وَدُخُولٌ ، وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ : نَقَبْتُ الْحَائِطَ ، أَي : بَلَّغْتُ فِي النَّقَبِ آخِرَهُ . وَالنَّقَبُ فِي الْجَبَلِ: الطَّرِيقُ)) (٢٧١) .

يقول الجوهري : ((ونقبوا في البلاد: ساروا فيها طلبا للمهرب)) (٢٧٢) ، فهو يصرح بمعنى السير أو المشي ، ولكن ليس أي سير ، بل مشي بخوف طلبا للمهرب وكذلك يقول ابن فارس : ((ونقب القوم في البلاد: ساروا)) (٢٧٣) ، ((ونقبوا في البلاد: ساروا . وَأَصْلُهُ السَّيْرُ فِي النَّقُوبِ : الطَّرِيقُ)) (٢٧٤) .

جاء في اللسان عن ابن الأعرابي : ((أنقب الرجل إذا سار في البلاد)) (٢٧٥) . وأنقب الرجل في البلاد ، ونقب فيها : سارَ فيها ، ومنه قراءة الجمهور: {فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ} (٢٧٦) ، وحقيقته ساروا في نقوبها ، أي : طرقتها ، الواحد نقب ، أي ساروا فيها طلباً للمهرب (٢٧٧) .

فالعمل يأتي والمراد منه المشي والسير وهو مقيد بكونه سيرا بخوف وفيه بحث عن المهرب ، والسياق يدل على ذلك فهو المشي مع الخوف أو المشي بخوف .

المبحث التاسع عشر :

نكص

نَكَصَ يَنْكُصُ وَيَنْكُصُ نُكُوصًا (٢٧٨) ، والنُّكُوصُ الإحجامُ والانقِداعُ عن الشيء تقول أرادَ فلانٌ أمرًا ثم نكصَ على عقبيه ونكصَ عن الأمرِ يَنْكُصُ وَيَنْكُصُ نَكْصًا ونُكُوصًا أَحجمَ قال أبو منصور نكصَ يَنْكُصُ وَيَنْكُصُ ونكصَ فلانٌ عن الأمرِ ونكفَ بمعنى واحد أي أَحجمَ ونكصَ على عقبيه رجعَ عما كان عليه من الخير ، ولا يقال ذلك إلا في الرجوع عن الخير خاصة ونكصَ الرجلُ يَنْكُصُ رَجَعَ إِلَى خَلْفِهِ (٢٧٩) .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : ((نكص) النون والكاف والصاد كلمة ، يقال : نكصَ على عقبيه ، إذا أَحجمَ عن الشيء خوفًا وجبنًا ، قال ابن دريد : نكصَ على عقبيه : رجعَ عما كان عليه من خير ؛ لا يقال ذلك إلا في الرجوع عن الخير)) (٢٨٠) .
جاء في المحكم : ((ونكص الرجل يَنْكُصُ: رَجَعَ إِلَى خَلْفِهِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ((فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ)) فسر بذلك كُلَّهُ)) (٢٨١) .

وجاء في تاج العروس : ((وقال ابن دريد: نكصَ على عقبيه: رجعَ عما كان عليه من خير، قال: وهو خاصُّ بالرجوع عن الخير، قال: وكذا فُسرَّ في التَّنْزِيلِ)) (٢٨٢) .
وقوله تعالى : { نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ } (٢٨٣) ، أي : مشى إلى خلفه منهزماً (٢٨٤) ، وبمعنى آخر : أن ((نكص ، جَعَّ وَتَأَخَّرَ إِلَى مَا وَرَاءَهُ)) (٢٨٥) .

وقوله عزَّ وَجَلَّ {وكنتم على أعقابكم تنكصون} فسر برجعهم عما كانوا عليه من الخير ، وقرأ بعض القراء تنكصون بضم الكاف ، يقول ابن عطية في المحرر الوجيز : ((وقوله {نكص على عقبيه} ، معناه رجع من حيث جاء، وأصل النكوص في اللغة الرجوع القهقري، وقال زهير:

هم يضربون حبيك البيض إذ لحقوا ... لا ينكصون إذا ما استلحموا وحموا

كذا أنشد الطبري، وفي رواية الأصمعي إذا ما استلأموا وبذلك فسر الطبري هذه الآية، وفي ذلك بعد، وإنما رجوعه في هذه الآية مشبه بالنكوص الحقيقي، وقال اللغويون: النكوص، الإحجام عن الشيء، يقال أراد أمرًا ثم نكص عنه، وقال تأبط شراً :

ليس النكوص على الأدبار مكرمة ... إن المكارم إقدام على الأسل

قال القاضي أبو محمد: فليس هنا قهقري بل هو فرار، وقال مؤرج: نكص هي رجع بلغة سليم (٢٨٦)

وتمام تفسير الآية ، ما وضحه البغوي في تفسيره : ((وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ } ، فَتَبَدَّى لَهُمْ فِي صُورَةِ سَرَّاقَةِ بَنِ مَالِكِ بْنِ جَعْسَمٍ، وَقَالَ لَهُمْ: لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ، أَي: مُجِيرٌ لَكُمْ مِنْ كِبَانَةِ، فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ، أَي: التَّقَى الْجَمْعَانَ رَأَى إِبْلِيسَ أَثَرَ الْمَلَانِكَةِ ، نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ وَعَلِمَ أَنَّه لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِمْ ، نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ ، قَالَ الضَّحَّاكُ: وَلَى مُدْبِرًا (٢٨٧) ، بمعنى : مشى منهزماً .

ويوضح المعنى ابن عاشور في تفسيره بأدق صورة وذلك بقوله : ((وَمَعْنَى الرَّجُوعِ عَلَى الْأَدْبَارِ إِلَى جِهَةِ الْأَدْبَارِ ، أَي الْوَرَاءِ لِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَكَانَ الَّذِي يَمْشِي عَلَيْهِ الْمَاشِي

وَهُوَ قَدْ كَانَ مِنْ جَهَةِ ظَهْرِهِ، كَمَا يَقُولُونَ: نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ، وَرَكِبُوا ظُهُورَهُمْ، وَارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَعَلَى أَعْقَابِهِمْ)) (٢٨٨)

يقول ابن الأثير في تفسير هذا الحديث: ((فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَصِيفِيْنِ « قَدَّمَ لِلْوُتْبَةِ يَدًا ، وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا » النَّكُوصُ: الرَّجُوعُ إِلَى وِرَاءِ ، وَهُوَ الْقَهْقَرَى. نَكَصَ يَنْكُصُ فَهُوَ نَاكِصٌ)) (٢٨٩)

يقول ابن منظور في تفسير هذا الحديث: ((قَدَّمَ لِلْوُتْبَةِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا النَّكُوصُ الرَّجُوعُ إِلَى وِرَاءِ وَهُوَ الْقَهْقَرَى)) (٢٩٠)

مما تقدم يتبين لنا أن الفعل (نكص) ، يقترب من الفعل (مشى) ، ولكن يقال في حالة واحدة وهو مخصوص بالاستعمال فيها ، وهي الرجوع والانهازم والمشي إلى الوراء بعد الإقدام .

المبحث العشرون :

هرع

هرع الإنسان هرعا وأهرع الرجل إهرعاً ، وَرَجُلٌ هَرَعٌ ، كَكَتَفٍ، سَرِيعُ الْمَشْيِ ، جَاءَ فِي الْعَيْنِ : ((وَرَجُلٌ هَرَعٌ : سَرِيعُ الْمَشْيِ وَالْبُكَاءِ)) (٢٩١) . وفي كتاب الأفعال : (("هرع" الإنسان هرعا و "أهرع" سبق وأعجل ، وأيضا جن ، والإنسان أُرعد من غضب أو حمى أو فزع كذلك و "هرع" هرعا كان سريع البكاء وسريع المشي)) (٢٩٢)

والفعل لم يأت إلا بصيغة المبني للمجهول ، حتى أن الحريري علق على من يأتي به مبنياً للمعلوم وذلك في كتابه درة الغواص ، ومعلوم أن كتاب درة الغواص من كتب التصحيح اللغوي ، يقول : ((وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: هُرِعَ الرَّجُلُ (بِضْمِ الْهَاءِ) ، لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ لَا يَأْتِي إِلَّا عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى { وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ } وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: { فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ } (٢٩٣) ... وَأَصْلُ الْفِعْلِ مِنَ الْهَرَعِ وَالْهَرَاعِ وَالْإِهْرَاعِ ، وَهُوَ سُرْعَةُ الْعَدُوِّ وَشِدَّةُ السُّوقِ وَمَا يَصْحِبُهُمَا مِنْ رَعْدَةٍ وَفَزَعٍ)) (٢٩٤)

وجاء في الجمهرة : ((وَالْهَرَعُ وَالْهَرَاعُ : مَشْيٌ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَسُرْعَةٌ، أَقْبَلَ الشَّيْخُ يُهْرَعُ ، إِذَا أَقْبَلَ يُرْعَدُ وَيُسْرَعُ الْمَشْيَ)) (٢٩٥)

وَالْهَرَعُ وَالْهَرَاعُ وَالْإِهْرَاعُ شِدَّةُ السُّوقِ وَسُرْعَةُ الْعَدُوِّ (٢٩٦) ، قال الشاعر :

كَأَنَّ حُمُولَهُمْ مُتَتَابِعَاتٍ رَعِيْلٌ يُهْرَعُونَ إِلَى رَعِيْلٍ

وقد هُرِعُوا وَأَهْرَعُوا وَاسْتَهْرَعَتِ الْإِبِلُ أَسْرَعَتْ إِلَى الْحَوْضِ وَأَهْرَعُ الرَّجُلُ عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ خَفَّ وَأُرْعَدَ مِنْ سُرْعَةٍ أَوْ خَوْفٍ أَوْ جِرْصٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ حُمَى وَفِي النِّزِيلِ : { وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ } ، قال أبو عبيدة يُسْتَحْتَبُونَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ يَحْتُ بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا وَتَهْرَعُ إِلَيْهِ عَجَلٌ ، قال أبو العباس : الْإِهْرَاعُ إِسْرَاعٌ فِي طَمَأْنِينَةٍ ثُمَّ قِيلَ لَهُ : إِسْرَاعٌ فِي فَزَعٍ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : الْإِهْرَاعُ إِسْرَاعٌ فِي رَعْدَةٍ ، وَقَالَ الْمَهْلَبِيُّ (٢٩٧) :

فَجَاؤُوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى يَقُودُهُمْ عَلَى رَعَمِ الْأُنُوفِ (٢٩٨)

جاء في اللسان : يُهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى يُسَاقُونَ وَيُعْجَلُونَ ، يُقَالُ هُرِعُوا وَأَهْرَعُوا ، أَبُو عبيد أَهْرَعُ الرَّجُلُ إِهْرَاعًا إِذَا أَتَاكَ وَهُوَ يُرْعَدُ مِنَ الْبَرْدِ وَرَجُلٌ هَرَعٌ سَرِيعُ الْمَشْيِ (٢٩٩)

وفي القاموس المحيط : والهَرَعُ محرَّكَةٌ : مَشْيٌ في اضْطِرَابٍ وسُرْعَةٍ . وأقبلَ يُهْرَعُ بالضم (٣٠٠) ، وفي التَّنْزِيلِ : { يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ } (٣٠١) .

يقول ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير : (({ يُهْرَعُونَ } بضم الياء وفتح الراء على صيغة المبني للمفعول فسروه بالمشي الشبيه بمشي المدفوع ، وهو بين الخبب والجَمْز ، فهو لا يكون إلا مبنياً للمفعول لأن أصله مشي الأسير الذي يُسْرَعُ به ، وهذا البناء يقتضي أن الهَرَعُ هو دفع الماشي حين مشيه ؛ إلا أن ذلك تنويسي ، وبقي أهرع بمعنى سار سيرا كسير المدفوع ، ولذلك قال جمع من أهل اللغة : إنّه من الأفعال التي التزموا فيها صيغة المفعول لأنها في الأصل مسندة إلى فاعل غير معلوم . وفسره في (الصحاح) و (القاموس) بأنه الارتعاد من غضب أو خوف)) (٣٠٢) .

فابن عاشور يعطي المعنى الحقيقي للفعل (هَرَع) ، ولماذا يكون للمجهول ، وليس خطأ أن يكون للمعلوم قياسا ، ولكن شاع استعماله للمجهول .. ومعناه : المشي ، ولكن ليس كل مشي ، بل مشي مخصوص مصحوب بخوف وسرعة ؛ لأن الخائف يمشي سريعا هاربا ويقع عليه المشي إجبارا لا اختيارا فيكون الماشي قد وقع عليه الفعل بينائه للمجهول .. والفرق واضح ، وهو من روائع هذه اللغة الجميلة .

المبحث الحادي والعشرون :

هود

الفعل (هَوَدَ) من هَادَ يَهُودُ هَوْدًا ، وَتَهَوَّدَ ، وَهَوَّدَ الرَّجُلُ فِي السَّيْرِ تَهْوِيدًا ، إِذَا سَارَ سِيرًا لَيْثًا ، جَاءَ فِي الْعَيْنِ : ((وَالتَّهْوِيدُ : شِبْهُ الدَّبِيبِ فِي الْمَشْيِ)) (٣٠٣) ، وقال الشاعر :

وَتُرَكَّبُ خَيْلٌ وَلَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا وَتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالصُّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ (٣٠٤)

يقول ابن دريد في الجمهرة : ((وَهَوَّدَ الرَّجُلُ فِي السَّيْرِ تَهْوِيدًا ، إِذَا سَارَ سِيرًا لَيْثًا ، وَمِنْهُ اسْتِنْقَاقُ الْهَوَادَةِ ، أَي اللَّيْنِ وَالسَّكُونِ ، وَالْهَوْدَةُ : أَوَّلُ السَّنَامِ ، سَنَامُ الْبَعِيرِ خَاصَّةً ، وَالْجَمْعُ هَوْدٌ ، وَهُودٌ : اسْمُ نَبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ التَّهْوِيدِ ، وَهُوَ السَّكُونُ وَالْهَدْوُ . وَسُمِّيَ الْيَهُودُ يَهُودًا إِمَّا مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّا هَدُّنَا إِلَيْكَ ، أَي رَجَعْنَا وَتُبْنَا ، وَإِمَّا مِنَ التَّهْوِيدِ أَي السَّكُونِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونُوا سُمُّوا بِالْمَصْدَرِ مِنْ هَادَ يَهُودُ هَوْدًا . وَفِي التَّنْزِيلِ : ((وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى)) (٣٠٥) ، وَهُوَ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ)) (٣٠٦) .

والتهويد : المشي الرويد، مثل الدبيب ، وأصله من الهوادة ، جاء في تهذيب اللغة : ((قَالَ أَبُو عبيد: التَّهْوِيدُ: الْمَشْيُ الرَّوِيدُ، مِثْلُ الدَّبِيبِ وَنَحْوِهِ)) (٣٠٧) ، وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ : ((التَّهْوِيدُ: السَّيْرُ الرَّفِيقُ)) (٣٠٨) ، يَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ فِي الْمَقَابِيسِ : ((الْهَاءُ وَالْوَاوُ وَالذَّالُّ : أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِرْوَادٍ وَسُكُونٍ ، يَقُولُونَ : التَّهْوِيدُ : الْمَشْيُ الرَّوِيدُ)) (٣٠٩) .

وفي غريب الحديث للحقاسم بن سلام تعليقا على هذا الحديث قوله : ((قَوْلُهُ : لَا تُهَوِّدُوا التَّهْوِيدَ : الْمَشْيُ الرَّوِيدُ مِثْلُ الدَّبِيبِ وَنَحْوِهِ)) (٣١٠) .

والتَّهْوِيدُ وَالتَّهَوُّادُ وَالتَّهَوُّدُ الْإِبْطَاءُ فِي السَّيْرِ وَاللَّيْنُ وَالتَّرْفُوقُ وَالتَّهْوِيدُ الْمَشْيُ الرَّوِيدُ مِثْلُ الدَّبِيبِ وَنَحْوِهِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْهَوَادَةِ وَالتَّهْوِيدُ السَّيْرُ الرَّفِيقُ وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ إِذَا مِتُّ فَخَرِّجْنِي بِي فَاسْرِعُوا الْمَشْيَ وَلَا تُهَوِّدُوا كَمَا تُهَوِّدُ الْيَهُودُ

والنصارى وفي حديث ابن مسعود إذا كنت في الجذب فأسرع السير ولا تهود أي لا تقترأ (٣١١)

يقول ابن فارس في المقاييس : التهود : المشي الرويد (٣١٢) .
جاء في الأبانة للعوتبي : ((الهوادة الصلح والسكون ، يقال : قد هود يهود الرجل يهود تهويدا ، ومنه قول عمران بن حصين : إذا مت فأخرجتموني فأسرعوا المشي ، ولا تهودوا بي كما تهود اليهود النصارى)) (٣١٣) .

وفي الزاهر كلام جميل يفسر فيه قول العرب : (بين القوم هوادة) :
قال أبو بكر : معناه بينهم صلح وسكون يقال : قد هود الرجل يهود تهويداً إذا مشى مشياً ساكناً ، من ذلك قول عمران بن حصين (٣١٤) : (إذا مت فأخرجتموني فأسرعوا المشي ولا تهودوا بي كما تهود اليهود والنصارى) (٣١٥) ، واستدل بقول الشاعر (٣١٦) :
وتركب خيل لا هوادة بينها وتشفى الرماح بالضيافة الحمر
فمعناه لا صلح بينهما ، وقول الأموي (٣١٧) :

بني هاشم كيف الهوادة بيننا

وعند فلان سيفه ونجائبه

معناه كيف يكون السكون والصلح بيننا (٣١٨) .

وجاء في النهاية في غريب الحديث والأثر : ((هو المشي الرويد المتأني ، مثل الدبيب ونحوه ، من الهوادة ، ومنه حديث ابن مسعود «إذا كنت في الجذب فأسرع السير ولا تهود» ، أي لا تقترأ)) (٣١٩) ، ، والتهود : شبه الدبيب في المشي والسكون في الكلام (٣٢٠) .
والهود : الرجوع برفق ومنه التهويد وهو مشي كالدبيب وصار اليهود في التعارف التوبة ، قال تعالى : { إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ } (٣٢١) ، أي تبنا ، قال بعضهم : يهود في الأصل من قولهم هدنا إليك ، وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح (٣٢٢) . فهو المشي البطيء وهو ما اتفق على بيانه اللغويون وكما هو مبين بالنصوص وقد ورد في القرآن والحديث الشريف والشعر العربي .

الخاتمة

نلاحظ كثرة ما خرج إليه (مشى) من معان ، ويحكم تعيين المعنى السياق والقرائن والاستعمال ، وكثرة استعماله لمعان متنوعة بتنوع الألفاظ فهو لا ترادف بل تقارب في المعنى .. وهو ما يدل على أهميته ، وما أردت بيانه وإيصاله فكرة البحث والغاية منه .
فهذا الفعل هو الذي يمثل المعنى المركزي الذي تقرب منه كل المعاني التي تناولناها في البحث ، وليست ترادفاً بل لكل معنى خصوصيته واستعماله وسياقه الخاص به ، وما يضيف له جمالا خاصا في بيان المعنى ؛ إذ يضيف إلى المعنى الأصلي والفعل المعروف دلالة تجعله محددًا باستعمال خاص ، وهنا يتبين لنا الجمال للغة كلها وروعة وإبداع

..
(مشى) من أكثر الألفاظ التي ناقشناها استعمالا في القران الكريم .. وقد حاولنا بمبحثه الخاص أن أذكر الآيات التي ورد بها ، وكلها تدور دلالتها على المعنى الحقيقي

للفعل ، والذي تبادر إلى ذهني قد اختص الاستعمال الحقيقي للفعل (مشى) ، وإذا كان هناك استعمال مخصوص أو مجازي فلغيره وهو يقاربه في المعنى ..
تناولنا واحداً وعشرين فعلا ، كل فعل يختلف عن الآخر ، وله خصوصية استعمالٍ ..
وكل فعل يعطينا وصفاً لمشي يحدد معناه السياق فيختلف بين البطيء والشديد والسريع والسريع الشديد .. والمشى المطلق دون تقييد والمشى المقيد بالهرب أو بالرجوع أو بالصعود ، وهكذا وكل ذلك بيناه في موطنه ، مع ذكر كثير من الأدلة التي تحدد المعنى المراد من الفعل ، مع عرض ذلك على معجمي اللغة وحسب تسلسلهم الزمني من العين إلى المعجم الوسيط .. وبيان رأيهم في تحديد التفسير الصحيح للفعل ودلالته بحسب سياقه ..
نسأل الله تعالى التوفيق والسداد والأجر والثواب .

الهوامش:

- ١) العين / ٧ / ٢٩١
- ٢) ينظر : العين / ٧ / ٢٩١
- ٣) الأَسْرَاء: ١
- ٤) الفَجْر: ٤
- ٥)
- ٦) التهذيب / ١٣ / ٣٧ - ٣٨
- ٧) ديوان امرئ القيس / ١٦١ وفي رواية : (مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلُ مَطِيَّهُمْ ... وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنُ بِأَرْسَانِ) ، ومعاني القرآن للفراء ١: ١٣٣ والكتاب / ١ / ٤١٧ ، ٢ / ٢٠٣ ، ورواية سيبويه : (سریت بهم) .
- ٨) ينظر : البيت في لسان العرب / ١٤ / ٣٨١ (سرى)
- ٩) المخصص / ٤ / ٣٤٧
- ١٠) جامع البيان في تأويل القرآن / ٢٤ / ٤٠١
- ١١) صفوة التفاسير / ٢ / ٣٥٠

- ١٢ (الإسراء: ١)
- ١٣ (مختار الصحاح / ١٤٧)
- ١٤ (البيت في ديوان لبيد / ٩٢ ، وروايته في الديوان : (وَقَدَرْنَا إِنْ خَتَى ذَهْرٍ غَفْلًا) ، وهَجَدْنَا : أي دعنا نام ، وخنى الدهر: أحداثه .
- ١٥ (لسان العرب / ١٤ / ٣٨١-٣٨٢ (سرى)
- ١٦ (البيت في ديوان لبيد / ٤٥ ، والمعصر : الملجأ والحزر.
- ١٧ (لسان العرب / ١٤ / ٣٨١-٣٨٢ (سرى)
- ١٨ (تاج العروس / ٣٨ / ٢٦٢ (سرى)
- ١٩ (الرجز رواه ابن هشام ، ينظر : سيرة ابن هشام ٤ : ٨٢ ، واللسان (وضع) ، وهذا رجز قاله دريد الصمة في يوم غزوة حنين ، وكان خرج مع هوزان ، عليهم مالك بن عوف النصري ، ودريد بن الصمة يومئذ شيخ كبير ، ليس فيه شيء إلا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب ، وكان شيخاً مجرباً . وكان مالك بن عوف كره أن يكون لدريد بن الصمة رأي في حربهم هذه أو ذكر ، فقال دريد: "هذا يوم لم أشهده ولم يفتني":
- يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ ... أَحْبْتُ فِيهَا وَأَصَعُ
أَقُودُ وَطَفَاءَ الرَّمْعِ ... كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعُ
- "الجدع" ، الصغير الشاب ، و "الخب" ، ضرب من السير كالوضع . ثم وصف فرسه فيما تمنى . "وطفاء" ، طويلة الشعر ، و "الزمعة" الهنة الزائدة الناتئة فوق ظلف الشاة . و "الشاة" هنا: الوعل وهو شاة الجبل . و "صدع" الفتى القوي من الأوعال .
- ٢٠ (البيت جاء في التهذيب بدون نسبة وقد ذكره ابن جني في المحتسب ونسبه لجميل بثينة ، لم أجده في ديوانه ، ينظر : المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / لابن جني / ١ / ٢٩٢
- ٢١ (التوبة : ٤٧) .
- ٢٢ (تهذيب اللغة / ٣ / ٤٨ (وضع) .
- ٢٣ (سنن أبي داوود / ٢ / ١٩٥ ، سنن النسائي / ٥ / ٢٥٨ .
- ٢٤ (تهذيب اللغة / ٣ / ٤٨ (وضع) .
- ٢٥ (أساس البلاغة / ٢ / ٣٤١ (وضع) .
- ٢٦ (تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم / ٢٦٠ .
- ٢٧ (لسان العرب / ٨ / ٣٣٩ (وضع)
- ٢٨ (الزاهر / ١ / ٧٩ .
- ٢٩ (ديوانه / ٩٧
- ٣٠ (القاموس المحيط / ٧٧٢
- ٣١ (تاج العروس / ٢٢ / ٣٣٩ (وضع)
- ٣٢ (ينظر : صفوة التفاسير / ١ / ٥٠٢ .

- ٣٣ (تهذيب اللغة / ٢ / ١٦٨
- ٣٤ (الكهف: ٨٩
- ٣٥ (تهذيب اللغة / ٢ / ١٦٨
- ٣٦ (النهاية في غريب الحديث والأثر / ١ / ١٨٠ .
- ٣٧ (لسان العرب / ٨ / ٢٧ (تبع)
- ٣٨ (لسان العرب / ٨ / ٢٨ (تبع)
- ٣٩ (لسان العرب / ٨ / ٢٨ (تبع)
- ٤٠ (المعجم الوسيط / ٨١)
- ٤١ (ينظر : حجة القراءات / ٤٢٨ .
- ٤٢ (القصص : ٤٢
- ٤٣ (الشعراء : ٦٠
- ٤٤ (ينظر : اللباب في علوم الكتاب / ١٢ / ٥٥٦ ، معالم التنزيل في تفسير القرآن / ٣ / ٢١٢
- ٤٥ (الصفات : ١٠
- ٤٦ (ينظر : اللباب في علوم الكتاب / ١٢ / ٥٥٦ ، معالم التنزيل في تفسير القرآن / ٣ / ٢١٢
- ٤٧ (لسان العرب / ٨ / ٢٨ (تبع)
- ٤٨ (ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن / ٣ / ٢١٢
- ٤٩ (البيت في ديوانه / ٣٢ ، وينظر : ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٣١٥ من أبيات يقولها لابنته بسرة، يذكر طول عمره، فيقول لها :
- وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا ... وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ: كَيْفَ لَيِّدُ ؟
وَعَنِيَتْ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ ... لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ
والسبت: البرهة من الدهر. وداحس: اسم الفرس.
- ٥٠ (الصحاح / ٦ / ٢٣٠١
- ٥١ (أساس البلاغة / ١ / ١٣٥
- ٥٢ (المصباح المنير / ١ / ٩٧ (جري)
- ٥٣ (تاج العروس / ٣٧ / ٣٤٣-٣٤٤
- ٥٤ (الزخرف / ٥١
- ٥٥ (الكهف / ٣١
- ٥٦ (الروم / ٤٦
- ٥٧ (العاشية / ١٢
- ٥٨ (الحاققة / ١١
- ٥٩ (الرحمن / ٢٤

(٦٠) الشورى/٣٢

(٦١) ينظر : المفردات في غريب القرآن /١٩٤، الموسوعة القرآنية / ١٠٣/٨

(٦٢) أخرجه أبو داود. انظر: معالم السنن ٤/١١٢؛ وأحمد في المسند ٣/٢٤١؛ والبيهقي في الأسماء والصفات ص

٣٩

(٦٣) ينظر : معالم السنن للخطابي (١١٢/٤).

(٦٤) ينظر : المفردات في غريب القرآن /١٩٤، الموسوعة القرآنية / ١٠٣/٨

(٦٥) عجز من بيت وتمامه : (غَمْرُ الْجِرَاءِ إِذَا قَصُرَتْ عِنَانُهُ... بيدي اسْتَنَاصَ وَرَامَ جَرِيَّ الْمِسْحَلِ) ، وهولحارثة بن بدر،

وهو في: اللسان (مادة: نوص) ، والبحر المحيط (٣٦٥/٧) ، والدر المصون (٣٥٧/٩) ، وروح المعاني (١٦٥/٢٣)

، والكشاف (٧٤/٤) . وفيه يصف فرسا بأنه كثير المجاراة لغيره من الأفراس، إذا قصر: أى جذبت عنانه، استنصص:

أى طلب النوص والهرب والنجاء من الأعداء. وشبه الفرس بمن تصح منه الإرادة على طريق المكنية، والروم تخييل، أى:

أراد جريا كجري السحل وهو حمار الوحش، سمي به لكثرة سحاله، أى شهيقه.

(٦٦) تهذيب اللغة / ١١٨/١١

(٦٧) العين / ٨٨/٣ (جمع)

(٦٨) البيت في لسان العرب ، وهو غير منسوب ، وفيه : (لم ينب) بالنون بدلا من (لم يشب) ينظر : اللسان (جمع) .

(٦٩) التوبة: ٥٧

(٧٠) تهذيب اللغة / ١٠٠/٤ (جمع)

(٧١) البيت لامرئ القيس في ديوانه / ٨٨ ، وروايته في الديوان : سُبُوْحًا جَمُوْحًا

(٧٢) تهذيب اللغة / ١٠٠/٤ - ١٠١ (جمع)

(٧٣) الصحاح / ١ / ٣٦٠ (جمع)

(٧٤) ينظر : الصحاح / ١ / ٣٦٠ (جمع)

(٧٥) التوبة: ٥٧

(٧٦) معجم مقاييس اللغة / ١ / ٤٧٦ (جمع)

(٧٧) تفسير غريب ما في الصحيحين / ٣٤١

(٧٨) غريب الحديث لابن الجوزي / ١ / ١٦٩

(٧٩) النهاية في غريب الحديث والأثر / ١ / ٢٩١

(٨٠) البحر المحيط / ٥ / ٤١٠

(٨١) البيت لامرئ القيس في ديوانه / ٨٨

(٨٢) البيت؟

(٨٣) تهذيب اللغة / ٧ / ٢٠٦ (خطا)

(٨٤) الصحاح / ٦ / ٢٣٢٨ (خطا)

(٨٥) صحيح مسلم / ١ / ٢١٩ برقم (٢٥١) .

- ٨٦ (النهاية في غريب الحديث والأثر / ٥١/٢)
٨٧ (لسان العرب / ١٤ / ٢٣١ (خطأ)
٨٨ (المصباح المنير / ١ / ١٧٤ (خطوط)
٨٩ (القاموس المحيط / ١٢٨٠ (خطأ)
٩٠ (تاج العروس / ٣٧ / ٥٥٨ (خطأ)
٩١ (البقرة: ١٦٨)
٩٢ (ينظر : المعجم الوسيط / ٢٤٥ (خطأ)
٩٣ (البقرة: ١٦٨)
٩٤ (ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / ٢ / ٥٥٣)
٩٥ (تهذيب اللغة / ٧ / ٢٠٦ (خطأ)
٩٦ (العين/٨/ ١٢ دب
٩٧ (الصحاح / ١ / ٣١٤ دب
٩٨ (النور/٤٥)
٩٩ (البقرة/١٦٤)
١٠٠ (هود/٦)
١٠١ (الأنعام/٣٨)
١٠٢ (فاطر/٤٥)
١٠٣ (ينظر : مجاز القرآن / ٢ / ١٥٦)
١٠٤ (النمل/٨٢)
١٠٥ (الأنفال/٢٢)
١٠٦ (المفردات في غريب القرآن / ٣٠٦)
١٠٧ (ينظر : التحرير والتنوير / ١٨ / ٢٦٦)
١٠٨ (ينظر : الفاخر/ ٤٢ ، و إصلاح المنطق ٣١٥ ، وجمهرة الأمثال ٢ ١٧٣ ، و مجمع الأمثال ٢ ١٦٧ .
١٠٩ (الزاهر في معاني كلمات الناس / أبو بكر الأنباري / ١ / ١٨٧)
١١٠ (لسان العرب / ١ / ٣٦٩ دب
١١١ (لسان العرب / ١ / ٣٧٠ دب
١١٢ (القاموس المحيط / ٨٢ (دب)
١١٣ (الأنعام/٣٨)
١١٤ (المحكم والمحيط الاعظم / ٣ / ٢٣٠ (زحف)
١١٥ (الصحاح / ٤ / ١٣٦٧ (زحف) ، وينظر: القاموس المحيط / ٨١٥ (زحف)
١١٦ (معجم مقاييس اللغة / ٣ / ٤٩ (زحف)

- ١١٧ (ينظر : التحرير والتنوير / ٩ / ٢٨٦)
- ١١٨ (النهاية في غريب الحديث والاثار / ٢ / ٢٩٧)
- ١١٩ (مشارق الأنوار / ١ / ٣٠٩)
- ١٢٠ (مختار الصحاح / ١٣٥)
- ١٢١ (قوله [وانشمن إلخ] هذا ما بالأصل، والذي في شرح القاموس:
وأدغفت شوارعاً وأدغفا ... ميلين ثم أزحفت وأزحفا
- ١٢٢ (لسان العرب / ٩ / ١٢٩) (زحف)
- ١٢٣ (ينظر : تاج العروس / ٢٣ / ٣٧١) (زحف)
- ١٢٤ (معجم مقاييس اللغة / ٣ / ٤) (زف)
- ١٢٥ (الصحاح / ٦ / ٥٩) زفف
- ١٢٦ (ينظر : لسان العرب / ٩ / ١٣٦) (زفف)
- ١٢٧ (الصفات / ٩٤)
- ١٢٨ (ينظر : التيسير في القراءات السبع / ١٢١ ، وحجة القراءات / ٦٠٩)
- ١٢٩ (ينظر : النكت والعيون / ٥ / ٥٧ ، وتفسير القرآن / العز بن عبد السلام / ٣ / ٦٠)
- ١٣٠ (البيت للفرزدق ، ينظر : ديوانه / ٥٥٨ من قصيدته التي مطلعها: "عزفت بأعشاش وماكدت تعرف". : والقريع من الإبل الذي يأخذ بذراع الناقة فينيحها . وقيل سمي قريبا لأنه يقرع الناقة (ينظر : اللسان: قرع) . والإفال: جمع أفيل وأفيلة، وهو الفصيل. وقال أبو عبيد: الإفال بنات المخاض .
- ١٣١ (الكشاف / ٤ / ٥٢ ، وينظر مفاتيح الغيب / ٢٦ / ٣٤٢ ، والبحر المديد / ٤ / ٤٠٢)
- ١٣٢ (ينظر : الصحاح / ٢ / ٦٩٠) (سير) .
- ١٣٣ (معجم مقاييس اللغة / ٣ / ١٢٠) (سير) .
- ١٣٤ (ينظر : حجة القراءات / ٣٢٩ ، واللباب في علوم الكتاب / ١٠ / ٢٩١ ، والدر المصون / ٦ / ١٦٨ ، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي / ٥ / ١٧) .
- ١٣٥ (الآية: ٢٣ .
- ١٣٦ (الآية: ٧٧ .
- ١٣٧ (الفجر : ٤ .
- ١٣٨ (الإسراء : ١ .
- ١٣٩ (اللباب في علوم الكتاب / ١٠ / ٥٣٦ - ٥٣٧ ، وينظر : الدر المصون : ٦ / ٣٦٤ .
- ١٤٠ (اللباب في علوم الكتاب / ١٠ / ٥٣٦ - ٥٣٧ ، وينظر : الدر المصون : ٦ / ٣٦٤ .
- ١٤١ (ينظر : النكت والعيون / ٢ / ٤٩٠ .
- ١٤٢ (هو علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي نسبة إلى حوف تجاه بلبيس بمصر، وولد بشيرا النخلة بجوار بلبيس، ثم انتقل إلى القاهرة ليستكمل تعليمه. كان عالما بالتفسير والنحو، ومن مصنفاته البرهان في علوم القرآن،

- والموضح في النحومات سنة ٤٣٠ هـ (ينظر: وفيات الأعيان ٢ / ٤٦١ - ٤٦٢ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٤٠ ، وإنباه الرواة ٢ / ٢١٩ - ٢٢٠ ، وكشف الظنون ١ / ٤٦٦ .
- ^{١٤٣} (ينظر : التبيان في تفسير غريب القرآن / ١٩١ ، وينظر : النكت والعيون ٢ / ٤٩٠ - ٤٩١ .
- ^{١٤٤} (البيت للبيد في ديوانه / ٨٤ ، وهو في قصيدة يرثي بها النعمان بن المنذر مطلعها : أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ ... أَنَحْبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَّالٌ وَبَاطِلٌ
- ^{١٤٥} (اللباب في علوم الكتاب / ١٠ / ٥٣٦ - ٥٣٧ ، وينظر : الدر المصون : ٦ / ٣٦٤ .
- ^{١٤٦} (يوسف / ١٩ .
- ^{١٤٧} (الحج / ٤٦ .
- ^{١٤٨} (الأنعام / ١١ .
- ^{١٤٩} (سبأ / ١٨ .
- ^{١٥٠} (القصص / ٢٩ .
- ^{١٥١} (النبا / ٢٠ .
- ^{١٥٢} (يونس / ٢٢ .
- ^{١٥٣} (يونس / ٢٢ .
- ^{١٥٤} (التكوير / ٣ .
- ^{١٥٥} (النبا / ٢٠ .
- ^{١٥٦} (المفردات في غريب القرآن / ٤٣٢ - ٤٣٣ ، وينظر : الموسوعة القرآنية / ٨ / ٢٧٨ .
- ^{١٥٧} (ينظر : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير / ٥ / ٥٦٥
- ^{١٥٨} (ينظر : التبيان في تفسير غريب القرآن / ١٩١ .
- ^{١٥٩} (ينظر : النكت والعيون ٢ / ٤٩٠ - ٤٩١ .
- ^{١٦٠} (البقرة : ١٧ .
- ^{١٦١} (القصص : ٢٩ .
- ^{١٦٢} (الطور : ٤٨ .
- ^{١٦٣} (التوبة : ٤٠ .
- ^{١٦٤} (هود : ٨١ .
- ^{١٦٥} (ينظر : التحرير والتنوير / ١٥ / ١١ .
- ^{١٦٦} (ينظر : جمهرة اللغة / ٢ / ٨٤٤ (سعي) ، ولسان العرب / ١٤ / ٣٨٦ (سعي) ، وتاج العروس / ٣٨ / ٢٧٩ (سعي) .
- ^{١٦٧} (العين / ٢ / ٢٠٢ (سعي) .
- ^{١٦٨} (تهذيب اللغة / ٣ / ٥٨ (سعي) .

- ١٦٩ (ينظر : الصحاح / ٦ / ٢٣٧٧ (سعي) .
- ١٧٠ (هو عَمْرُو بن العَدَاء الكَلْبِيُّ ، وقال البيت فِي عَمْرُو بن عَتَبَةَ بن أَبِي سُفْيَانَ ، ينظر : شرح ديوان المتنبي / ٤ / ٢٥٠ ، وخزانة الأدب / ٧ / ٥٨١ .
- ١٧١ (المحكم والمحيط الأعظم / ٢ / ٢٢١ - ٢٢٢ (سعي) .
- ١٧٢ (أساس البلاغة / ١ / ٤٥٦ (سعي) .
- ١٧٣ (البيت لأبي قيس ابن الأسلت ، ينظر : جمهرة أشعار العرب / ٥٢٣ ، وخزانة الأدب / ٣ / ٤١١ .
- ١٧٤ (لسان العرب / ١٤ / ٣٨٦ (سعي) .
- ١٧٥ (المصباح المنير / ١ / ٢٧٧ (سعي) .
- ١٧٦ (تاج العروس / ٣٨ / ٢٧٩ (سعي) .
- ١٧٧ (التحريم / ٨ .
- ١٧٨ (التحرير والتنوير / ٢٨ / ٣٧١ .
- ١٧٩ (تاج العروس / ٣٨ / ٢٧٩ (سعي) .
- ١٨٠ (ينظر : الأفعال / ١ / ١٨٧ .
- ١٨١ (هذا عجز بيت للصولي، وصدرة: * أبا جعفر خف نبوة بعد صولة وهو في ديوانه ص ١٦١؛ وينظر : محاضرات الأدباء / ١ / ١٠٩؛ والصدقة والصديق ص ٣٥؛ والممتع للقيرواني ص ٢٤٩ .
- ١٨٢ (التهذيب / ١ / ٢٩٩ (عرج)
- ١٨٣ (الصحاح / ١ / ٣٢٧ - ٣٢٨ (عرج)
- ١٨٤ (معجم مقاييس اللغة / ٤ / ٣٠٣ (عرج) ، وينظر : المحكم / ١ / ٣١١ (عرج)
- ١٨٥ (لسان العرب / ٢ / ٣٢٠ (عرج) .
- ١٨٦ (المعارج / ٤
- ١٨٧ (الحجر / ١٤
- ١٨٨ (المعارج / ٣
- ١٨٩ (فاطر / ١٠
- ١٩٠ (الجامع لأحكام القرآن / ١٨ / ٢٨١ ، وينظر : فتح القدير / ٥ / ٢٨٨
- ١٩١ (المفردات في غريب القرآن / ٥٥٧
- ١٩٢ (التهذيب / ١٢ / ١٣٦ (فصل) .
- ١٩٣ (الصحاح / ٥ / ١٧٩٠ (فصل) .
- ١٩٤ (البيت لأبي ذؤيب الهذلي قاله في عبد الله بن الزبير وقبله : وصاحب صدق كسيد الضّرّا ... ء ينهض في الغزو نهضاً نجيحاً ، ينظر : الشعر والشعراء / ٢ / ٦٤٠ ، شرح ديوان الحماسة / ٨٧ .
- ١٩٥ (اللسان / ١١ / ٥٢٢ - ٥٢٣ (فصل) ، وينظر : تاج العروس / ٣٠ / ١٦٤ - ١٦٥ (فصل) .

- ١٩٦ (يوسف / ٩٥ .
- ١٩٧ (ينظر : التهذيب / ١٢ / ١٣٦ (فصل) ، واللسان / ١١ / ٥٢٢ - ٥٢٣ (فصل))
- ١٩٨ (البقرة / ٢٤٩ .
- ١٩٩ (ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد / ١ / ٣٥٩ .
- ٢٠٠ (التحرير والتنوير / ٢ / ٤٩٥ .
- ٢٠١ (المستدرك على الصحيحين / ٢ / ٨٨ .
- ٢٠٢ (ينظر : اللسان / ١١ / ٥٢٢ - ٥٢٣ (فصل) ، وينظر : تاج العروس / ٣٠ / ١٦٤ - ١٦٥ (فصل) .
- ٢٠٣ (لُقْمَان : ١٩ .
- ٢٠٤ (التهذيب / ٨ / ٢٧٦ (قصد) .
- ٢٠٥ (لسان العرب / ٣ / ٣٥٣ (قصد) .
- ٢٠٦ (الصحاح / ٢ / ٥٢٦ (قصد) .
- ٢٠٧ (المحكم / ٦ / ١٨٦ (قصد) .
- ٢٠٨ (أساس البلاغة / ٢ / ٨١ (قصد) .
- ٢٠٩ (الحديث في مسند الإمام أحمد / ٢ / ٥١٤ .
- ٢١٠ (الحديث في مسند الإمام أحمد / ٤ / ٤٢٢ ، والمستدرك على الصحيحين / ١ / ٤٥٧ .
- ٢١١ (النهاية في غريب الحديث والأثر / ٤ / ٦٧ - ٦٨ (قصد) .
- ٢١٢ (مختار الصحاح / ٢٥٤ (قصد) .
- ٢١٣ (لسان العرب / ٣ / ٣٥٤ (قصد) .
- ٢١٤ (تاج العروس / ٩ / ٣٦ (قصد) .
- ٢١٥ (لُقْمَان : ١٩ .
- ٢١٦ (ينظر : الجامع لأحكام القرآن / ١٤ / ٧١ ، وفتح القدير / ٤ / ٢٧٦ .
- ٢١٧ (ينظر : فتح القدير / ٤ / ٢٧٦ .
- ٢١٨ (مجمل اللغة / ١ / ٨٣٢ (مشي) .
- ٢١٩ (المحكم والمحيط الأعظم / ٨ / ١٠٩ (مشي) .
- ٢٢٠ (الخليفة) الخلق و (مشاء) كثير المشي و (الأقدح) جمع قذح وهو سهم الميسر وهذا كناية عن تحمله الذبابة في ماله عن الناس ناهضاً بالأمر الشاق و (أولات الذرى) الإبل العظيمة الأسمدة والمعنى : أنه كان لين العريكة كريماً يكثُر ضرب القذاح بين إبله العظيمة ليتخير منها ما يقرى به أضيافه ويتحمل أُنقال الغرامات عن الناس ويلتزمها في ماله ينظر : شرح ديوان الحماسة للتبريزي / ٣٧٣ .
- ٢٢١ (أساس البلاغة / ٢ / ٢١٥ (مشي) .
- ٢٢٢ (لسان العرب / ١٥ / ٢٨١ (مشي) .
- ٢٢٣ (المصباح المنير / ٢ / ٥٧٤ (مشي) .

- ٢٢٤ (النور/٤٥ .
٢٢٥ (الفرقان/٦٣ .
٢٢٦ (القصص/٢٥ .
٢٢٧ (البقرة/٢٠ .
٢٢٨ (الملك/١٥ .
٢٢٩ (الإسراء/٣٧ .
٢٣٠ (لقمان/١٨ .
٢٣١ (الفرقان/٢٠ .
٢٣٢ (الفرقان/٧ .
٢٣٣ (طه/١٢٨ .
٢٣٤ (السجدة/٢٦ .
٢٣٥ (وهو ما بيناه في الفعل (زحف) .
٢٣٦ (البحر المديد / ٤ / ٥٣ ، وينظر : روح المعاني / ٩ / ٣٨٥ ، ومحاسن التأويل / ٧ / ٤٠٠ .
٢٣٧ (البقرة/٢٠ .
٢٣٨ (النور/٤٥ .
٢٣٩ (الفرقان/٦٣ .
٢٤٠ (الملك/١٥ .
٢٤١ (القلم/١١ .
٢٤٢ (المحكم والمحيط الأعظم / ٨ / ١٠٩ (مشي) .
٢٤٣ (لسان العرب / ١٥ / ٢٨٣ - ٢٨٤ (مضي) .
٢٤٤ (لسان العرب / ٣ / ٣٩٩ (مدد) .
٢٤٥ (مختار الصحاح / ٢٩٥ (مضي) .
٢٤٦ (تاج العروس / ٣٩ / ٥٤٠ (مضي) .
٢٤٧ (الحجر / ٦٥ .
٢٤٨ (لباب التأويل في معاني التنزيل / ٣ / ٥٩ .
٢٤٩ (تفسير القرآن العظيم / ٤ / ٥٤١ .
٢٥٠ (الصحاح / ٧ / ١٣٠ (نسل) .
٢٥١ (يس / ٥١ .
٢٥٢ (ينظر : العين / ٧ / ٢٥٥ - ٢٥٦ (نسل) .
٢٥٣ (لسان العرب / ١١ / ٦٦٠ - ٦٦١ (نسل) . وينظر القاموس المحيط / ١٠٦٢ (نسل) .
٢٥٤ (المصدر نفسه / ١١ / ٦٦٠ - ٦٦١ (نسل) .

- ٢٥٥ (يس / ٥١ .
- ٢٥٦ (لسان العرب / ١١ / ٦٦٠ - ٦٦١ (نسل) . وينظر القاموس المحيط / ١٠٦٢ (نسل) .
- ٢٥٧ (الحديث في مسند أبي يعلى / ٣ / ٤٠٠ ، وينظر : صحيح ابن خزيمة / ٤ / ١٣٩ ، وصحيح ابن حبان / ٦ / ٤٢٣ .
- ٢٥٨ (لسان العرب / ١١ / ٦٦٠ (نسل) .
- ٢٥٩ (الحديث في صحيح ابن خزيمة / ٤ / ١٤٠ ، وينظر : المستدرک علی الصحیحین / ١ / ٦١٠ .
- ٢٦٠ (لسان العرب / ١١ / ٦٦٠ (نسل) .
- ٢٦١ (العين / ٧ / ٢٥٥ - ٢٥٦ (نسل) .
- ٢٦٢ (ينظر : معجم مقاييس اللغة / ٥ / ٤٢٠ (نسل) .
- ٢٦٣ (التحرير والتنوير / ١٧ / ١٥٠ .
- ٢٦٤ (ق: ٣٦ .
- ٢٦٥ (العين / ٥ / ١٨١ (نقب) .
- ٢٦٦ (الجمهرة / ١ / ٣٤٧ (نقب) .
- ٢٦٧ (ق: ٣٦ .
- ٢٦٨ (البيت لامرئ القيس ، ينظر : ديوانه / ٩٩ .
- ٢٦٩ (التهذيب / ٩ / ١٦٠ (نقب) .
- ٢٧٠ (المأئدة: ١٢ .
- ٢٧١ (التهذيب / ٩ / ١٦٠ (نقب) .
- ٢٧٢ (الصحاح / ١ / ٢٢٨ (نقب) ، وينظر : مختار الصحاح / ٣١٧ (نقب) .
- ٢٧٣ (المجمل / ١ / ٨٨١ (نقب) .
- ٢٧٤ (معجم مقاييس اللغة / ٥ / ٤٦٦ (نقب) .
- ٢٧٥ (لسان العرب / ١ / ٧٦٩ (نقب) ، وينظر : تاج العروس / ٤ / ٢٩٩ - ٣٠٠ (نقب) .
- ٢٧٦ (ق: ٣٦ .
- ٢٧٧ (ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / ٥ / ١١٠ .
- ٢٧٨ (ينظر : تهذيب اللغة / ١٠ / ٢٧ (نقص) .
- ٢٧٩ (لسان العرب / ٧ / ١٠١ (نقص) .
- ٢٨٠ (معجم مقاييس اللغة / ٥ / ٤٧٧ (نقص) .
- ٢٨١ (المحكم والمحيط الاعظم / ٦ / ٧٠١ (نقص) .
- ٢٨٢ (تاج العروس / ١٨ / ١٩٠ (نقص) .
- ٢٨٣ (الأنفال / ٤٨ .
- ٢٨٤ (ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن / ٢٣٩ .

- ٢٨٥ (تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم / ٢٤٠ .
- ٢٨٦ (ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / ٢ / ٣٥٨ .
- ٢٨٧ (معالم التنزيل في تفسير القرآن / ٢ / ٣٠٠ .
- ٢٨٨ (التحرير والتنوير / ٦ / ١٦٣ .
- ٢٨٩ (النهاية في غريب الحديث والاثر / ٥ / ١١٦ .
- ٢٩٠ (لسان العرب / ١٠١/٧ (نكص) .
- ٢٩١ (العين / ١٠٥/١ (هرع) .
- ٢٩٢ (كتاب الأفعال / ٣/ ٣٣٩ (هرع) .
- ٢٩٣ (الصفات / ٧٠ .
- ٢٩٤ (درة الغواص في أوهام الخواص / ٢٨٨ .
- ٢٩٥ (جمهرة اللغة / ٢ / ٧٧٦ (هرع) .
- ٢٩٦ (ينظر : المحكم والمحيط الأعظم / ١ / ١٢٢ (هرع) ، ولسان العرب / ٨ / ٣٦٩ (هرع) .
- ٢٩٧ (وهو عددي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة من بني جشم، من تغلب ، أبو ليلى ، شاعر ، من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد ، وهو خال امرئ القيس الشاعر ، قيل : لقب مهلهلا لأنه أول من هلهل نسج الشعر أي رققه ، وكان من أصبح الناس وجها ، ومن أفصحهم لسانا ، عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء ، فسماه أخوه كليب (زير النساء) أي جليسهن ، ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار المهلهل ، فانقطع عن الشراب واللهو ، وآلى أن يثار لأخيه ، فكانت وقائع بكر وتغلب التي دامت أربعين سنة ، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة . أما شعره فعالي الطبقة . (انظر: الشعر والشعراء: ٩٩ . وجمهرة أشعار العرب: ١١٥ ..
- ٢٩٨ (البيت في لسان العرب / ٨ / ٣٦٩ (هرع) .
- ٢٩٩ (لسان العرب / ٨ / ٣٦٩ (هرع) .
- ٣٠٠ (القاموس المحيط / ٧٧٥ (هرع) .
- ٣٠١ (هود / ٧٨ .
- ٣٠٢ (التحرير والتنوير / ١٢ / ١٢٦ .
- ٣٠٣ (العين / ٧٦/٤ (هود) .
- ٣٠٤ (البيت منسوب الى خلدش بن زهير في جمهرة اشعار العرب / ٤١٦ .
- ٣٠٥ (البقرة / ١٣٥ .
- ٣٠٦ (جمهرة اللغة / ابن دريد / ٢ / ٦٨٩ (هود) .
- ٣٠٧ (تهذيب اللغة / ٦ / ٢٠٦ (هود) .
- ٣٠٨ (تهذيب اللغة / ٦ / ٢٠٦ (هود) .
- ٣٠٩ (معجم مقاييس اللغة / ٦ / ١٧ (هود) .
- ٣١٠ (غريب الحديث / القاسم بن سلام / ٤ / ٢٨٦ .

- ٣١١ (لسان العرب / ٤٣٩/٣ (هود) .
- ٣١٢ (ينظر : معجم مقاييس اللغة / ٦ / ١٧ (هود) .
- ٣١٣ (الابانة في اللغة العربية / للعوتي / ٤ / ٥٨٤) .
- ٣١٤ (صحابي، توفي ٥٢ هـ. (الإصابة / ٤ / ٧٠٥. تهذيب التهذيب / ٨ / ١٢٥ .
- ٣١٥ (ينظر غريب الحديث للقاسم بن سلام / ٤ / ٢٨٦ ، و الفائق في غريب الحديث والأثر / ٤ / ١٢٠ ، النهاية في غريب الحديث والأثر / ٥ / ٢٨١ .
- ٣١٦ (هو خداس بن زهير كما في الصحاح (ضطر) ، وهو في الأضداد ١٠١ بلا عزو .
- ٣١٧ (الوليد بن عقبة في الكامل ٧٣٥ وفيه: وعند علي درعه .
- ٣١٨ (ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس / ١ / ٣٤٦ .
- ٣١٩ (النهاية في غريب الحديث والأثر / ٥ / ٢٨١ ، وينظر : غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري / ٢ / ٢٢٤ ، الفائق في غريب الحديث والأثر / ٤ / ٦٤ .
- ٣٢٠ (العين/٤/٧٦ (هود) ، وينظر : الصحاح / ٣ / ٢٧٦ (هود) .
- ٣٢١ (الأعراف / ١٥٦ .
- ٣٢٢ (ينظر : روح البيان / ٦ / ١٥ ، المفردات في غريب القرآن / ١ / ٨٤٧ .

ثبت المصادر والمرجع

- * أساس البلاغة / أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) / تحقيق: محمد باسل عيون السود / دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان / الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- * إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي المحاسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٧٣ م.
- * كتاب الأفعال / علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ) / عالم الكتب / الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- * أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير / جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري / مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية / الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

* البحر المحيط في التفسير / أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) / تحقيق: صدقي محمد جميل / دار الفكر - بيروت / ١٤٢٠ هـ

* البحر المديد في تفسير القرآن المجيد / أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) / تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان / الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة / ١٤١٩ هـ

* بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) / تحقيق: محمد علي النجار / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة

* تاج العروس من جواهر القاموس / محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) / تحقيق: مجموعة من المحققين / دار الهداية

* التبيان في تفسير غريب القرآن / أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: ٨١٥هـ) / تحقيق: د ضاحي عبد الباقي محمد / دار الغرب الإسلامي - بيروت / الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ

* التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» / محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) / الدار التونسية للنشر - تونس / ١٩٨٤ هـ

* تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي) / أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ) / تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي / دار ابن حزم - بيروت / الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م

* تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم
الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) / تحقيق: سامي بن محمد سلامة / دار طيبة للنشر والتوزيع
/ الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

* تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم / محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح
بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ) / تحقيق
: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز / مكتبة السنة - القاهرة - مصر / الطبعة الأولى،
١٤١٥ - ١٩٩٥

* التيسير في القراءات السبع / الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن
عمرو الداني / دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م
* جامع البيان في تأويل القرآن / محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو
جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) / تحقيق: أحمد محمد شاكر / مؤسسة الرسالة / الطبعة
الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

* الجامع لأحكام القرآن / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري
الخرزجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) / تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم
أطفيش / دار الكتب المصرية - القاهرة / الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م
* جمهرة أشعار العرب / أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) /
تحقيق: علي محمد الجادي / نهضة مصر .

* جمهرة اللغة / أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) / تحقيق:
رمزي منير بعلبكي / دار العلم للملايين - بيروت / الطبعة الأولى، ١٩٨٧م
* حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسمّاة: عناية القاضي وكفاية الرّاضي على تفسير
البيضاوي / شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى:
١٠٦٩هـ) / دار صادر - بيروت .

- * حجة القراءات / عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣ هـ) / تحقيق: سعيد الأفغاني / دار الرسالة .
- * درة الغواص في أوهام الخواص / القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: ٥١٦ هـ) / تحقيق: عرفات مطرجي / مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت / الطبعة الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨ هـ
- * ديوان امرئ القيس / امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: ٥٤٥ م) / دار المعرفة - بيروت / الطبعة الثانية / ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- * ديوان لبيد بن ربيعة العامري / لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: ٤١ هـ) / دار المعرفة / الطبعة الأولى / ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- * روح البيان / إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧ هـ) / دار الفكر - بيروت
- * روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠ هـ) / تحقيق: علي عبد الباري عطية / دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ
- * الزاهر في معاني كلمات الناس / محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ) / تحقيق: د. حاتم صالح الضامن / مؤسسة الرسالة - بيروت / الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢
- * سنن أبي داود / أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ) / تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
- * شرح ديوان الحماسة / أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـ) / تحقيق: غريد الشيخ / دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان / الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

- * شرح المعلقات السبع / حسين بن أحمد بن حسين الرُّوزَنِي، أبو عبد الله (المتوفى: ٤٨٦هـ) / دار احياء التراث العربي / الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م
- * الشعر والشعراء / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) / دار الحديث-القاهرة / ١٤٢٣ هـ
- * الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) / تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين - بيروت / الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- * صحيح ابن خزيمة / أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) / تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي / المكتب الإسلامي - بيروت
- * صفوة التفاسير / محمد علي الصابوني / دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة / الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- * كتاب العين / أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) / تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي / دار ومكتبة الهلال
- * غريب الحديث / أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) / تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان / مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن / الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
- * غريب الحديث / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) / تحقيق: د. عبد الله الجبوري / مطبعة العاني - بغداد / الطبعة الأولى، ١٣٩٧
- * غريب الحديث / جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) / تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي / دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان / الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥

* الفائق في غريب الحديث والأثر / أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري
جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) / تحقيق: علي محمد الجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم /
دار المعرفة - لبنان / الطبعة الثانية

* فتح القدير / محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى:
١٢٥٠هـ) / دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت / الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ

* القاموس المحيط / مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى:
٨١٧هـ) / تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / مؤسسة الرسالة للطباعة
والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان / الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة - وكالة المعارف إستانبول
١٩٤١، ١٩٤٣ م.

* لباب التأويل في معاني التنزيل / علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي
أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) / تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين
/ دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ

* اللباب في علوم الكتاب / أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي
الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) / تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود
والشيخ علي محمد معوض / دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان / الطبعة الأولى،
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

* مجمل اللغة لابن فارس / أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين
(المتوفى: ٣٩٥هـ) / تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان / مؤسسة الرسالة - بيروت /
الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

- * محاسن التأويل / محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) / تحقيق: محمد باسل عيون السود / دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ
- * المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / أبو الفتح عثمان بن جني / وزارة الأوقاف - / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- * المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) / تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد / دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ
- * مختار الصحاح / زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) / تحقيق: يوسف الشيخ محمد / المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا / الطبعة الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م
- * المخصص / أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) / تحقيق: خليل إبراهيم جفال / دار إحياء التراث العربي - بيروت / الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م
- * المستدرک علی الصحیحین / أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) / تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠
- * مسند أبي يعلى / أبو يعلى أحمد بن علي بن المشنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصل (المتوفى: ٣٠٧هـ) / تحقيق: حسين سليم أسد / دار المأمون للتراث - دمشق / الطبعة الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤

* مسند أحمد بن حنبل / أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى : ٢٤١هـ) / تحقيق : السيد أبو المعاطي النوري / عالم الكتب - بيروت / الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨ م

* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) / المكتبة العلمية - بيروت

* معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي / محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) / تحقيق : عبد الرزاق المهدي / دار إحياء التراث العربي - بيروت / الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ

* المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية بالقاهرة / (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) / دار الدعوة

* مفاتيح الغيب = التفسير الكبير / أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) / دار إحياء التراث العربي - بيروت / الطبعة الثالثة - ١٤٢٠ هـ

* المفردات في غريب القرآن / أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) / تحقيق : صفوان عدنان الداودي / دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت / الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ

* الموسوعة القرآنية / إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ) / مؤسسة سجل العرب / ١٤٠٥ هـ

* النهاية في غريب الحديث والأثر / مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) / تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي / المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩هـ -

١٩٧٩ م

* الوسيط في تفسير القرآن المجيد / أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي
الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ) / تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد
الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني
الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس / دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان / الطبعة الأولى،
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

* وفيات الأعيان، لأبي العباس أحمد بن محمد المشهور بابن خلكان، تحقيق محمد محيي
الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٨ م.

* ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن / محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر
الزاهد المطرز الباوردي، المعروف بغلام ثعلب (المتوفى: ٣٤٥ هـ) / تحقيق: حقه وقدم له
محمد بن يعقوب التركستاني / مكتبة العلوم والحكم - السعودية / المدينة المنورة / الطبعة
الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م